التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 788
حجم الخط: تكبير | تصغير
المختصر / يرتبط اسم الشيخ عبد المجيد الزنداني بعدة مجالات وقضايا داخل اليمن وخارجه، فهو أحد رواد ما يعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأحد أوائل من وضعوا اللبنات الأولى للتنظيمات الإسلامية في اليمن، وأحد أهم المطلوبين للأجهزة الأمنية الأميركية بتهمة مساندة ما يسمى الإرهاب.
بعد سنوات من الدراسة في مسقط رأسه في منطقة بعدان بمحافظة إب، حيث ولد في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، انتقل الزنداني إلى مدينة عدن، ثم بعدها إلى العاصمة المصرية القاهرة لدراسة الصيدلة.
وفي القاهرة كان يتردد على الجامع الأزهر لاهتمامه بالعلوم الشرعية، وهناك التقى الكثير من المشايخ بغية تعميق معارفه في هذا الميدان، وبذلك بدأ اهتمامه بتطابق كثير من معاني الآيات القرآنية الكريمة مع ما توصلت إليه العلوم الحديثة في شتى المجالات، وهو ما يعرف بالإعجاز العلمي في القرآن.

العلاقة بالإخوان

وفي مصر أيضا كان الزنداني يتردد على مجالس جماعة الإخوان المسلمين واحتك بقياداتها وأعضائها، وتأثر بمنهجها وفكرها، ولما اكتشفت السلطات المصرية اتصالاته بالجماعة اعتقلته وفصلته من الجامعة التي كان يدرس فيها ثم طردته خارج مصر.
عاد إلى صنعاء مع قيام الثورة اليمنية ضد الحكم الإمامي عام 1962، وكان من مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين هناك، التي عرفت بالحركة الإسلامية في اليمن، كما لعب دورا كبيرا بعد عقود من ذلك في الحرب التي دارت ضد الاشتراكيين وحلفائهم من أحزاب أخرى عام 1994 في اليمن، وسميت حرب الانفصال.
وقد طارد هو والشيخ عبد الله الأحمر بنود العلمانية في الدستور اليمني، ونجحا في إضافة بند ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر كل التشريعات.
أمضى الزنداني عدة سنوات مدرسا في الجامعات السعودية، وشكل فريقا في المدينة المنورة للبحث في الطب النبوي والإعجاز الطبي في السنة النبوية، كما أسس في مكة المكرمة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وبعد العودة إلى اليمن اشتغل بالتأليف وأسس جامعة للعلوم الشرعية سماها جامعة الإيمان.
اشتهر بأبحاثه في الإعجاز العلمي وناظر الكثير من العلماء الغربيين وأسلم بعضهم على يديه، وترجم كثير من خطبه ودروسه ومناظراته إلى عدة لغات، خصوصا أنه مهتم بعدة مجالات علمية بينها الطب والجيولوجيا وعلوم البحار والبيولوجيا والفلك وعلم الأرصاد وعلم الإحداثيات.

أفغانستان والإيدز

في عام 2004 أعلن الزنداني أنه اكتشف دواء لمرض فقدان المناعة

المكتسب (الإيدز)، وذلك عن طريق خلط مستخلصات من أعشاب قال إن لها تأثيرا على الفيروسات وعلى بعض الخلايا السرطانية. وأكد أن أبحاثه في هذا المجال استغرقت 15 عاما، رافضا الكشف عن الوصفة خشية السطْو عليها مما سماه "مافيات الأدوية".
شارك في مقاومة الاحتلال السوفياتي في أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، وتصنفه الولايات المتحدة في لائحة المطلوبين لأجهزتها الأمنية، وتعتبره داعما لما تسميه "الإرهاب"، وتقول إنه "الأب الروحي" لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.
سئل الزنداني في إحدى الحلقتين اللتين خصصهما له برنامج "زيارة خاصة" على شاشة الجزيرة هل تدرب على السلاح في أفغانستان؟ فأجاب بأنه لم يكن بحاجة إلى ذلك، لأنه تدرب عليه في اليمن حيث لا يحتاج بيع السلاح وامتلاكه إلى ترخيص أو مراقبة.
ومنذ أن أعلنت أميركا أنها تطلب رأسه وهو لا يغادر اليمن خشية اعتقاله، وقد ذكر في البرنامج نفسه أن أحد القساوسة اللبنانيين قال له مرة في صنعاء "إذا كانت بلادك لا تحميك من الأميركان، فتعال إلينا وأنا سأحميك وأضعك في دير من أديرتنا".
المصدر: الجزيرة نت

تنظيم القاعدة و"الحراك" اليمني.. آلية ركوب الموجة / علي عبدالعال

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 151

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / **كان غريبا أن يعلن تنظيم القاعدة تأييده لمعارضين يسعون إلى الانفصال عن دولة عربية، وهو التيار الذي تتخطى أفكاره الحدود لتشمل أرجاء الأمة الإسلامية بأقطارها من المشرق إلى المغرب، البعض فسر ذلك بتقاطع الأهداف بين القاعدة وقوى (الحراك الجنوبي) المناهض لنظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الشمال، في حين ذهب آخرون إلى أن التنظيم ربما أراد فقط أن يتمدد من خلال التواصل مع الجنوبيين، والاستفادة من التوتر بين صنعاء وعدن، بينما نفى آخرون بالمرة أن يكون التنظيم مؤيدا لانفصال الجنوب.**

طبقا لما يقول مراقبون للحالة اليمنية فإن وجود القاعدة وتمركزها في جنوب اليمن يشهد تطورا في الآونة الأخيرة وأن "مسلحي القاعدة قد ازدهرت أوضاعهم بالمناطق الجنوبية وأنهم يحتمون بمجموعة من القبائل تشاركهم كراهية النظام والحكومة اليمنية ويرفضون تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شئون بلدهم. وقد كان ظهور عناصر من القاعدة إلى العلن بالجنوب دليلا واضحا على أن التنظيم استوطن المنطقة وأسس لخلاياه هناك. حيث ظهر عناصر التنظيم في تجمع من المتعاطفين معهم للتنديد بالعملية العسكرية التي نفذها الجيش اليمني في منطقة "أبين" بالجنوب

في 23 ديسمبر 2009 لاستهداف معاقل التنظيم.

يعود دعم القاعدة للحراك الجنوبي إلى منتصف العام الماضي 2009 حين أعلن ناصر الوحيشي ـ زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ـ دعم الحراك، وخاطب الجنوبيين بتسجيل صوتي قائلا: إن ما تطالبون به "حقكم كفله لكم دينكم، فلا يمارس باسم الحفاظ على الوحدة الظلم والقهر والاستبداد". معتبرا "إن الوحدة من صنع الشعب كافة، وليست حكراً على شخص". وبالرغم من أن الهدف المعلن للجنوبيين هو استقلال دولتهم من الاحتلال الشمالي، إلا أن الوحيشي رأى أن ما يقوم به أهل الجنوب ليس دعوة للانفصال بقدر ما هي دعوة لرفع الظلم. ولم ينس أن يذكر أصحاب الحراك بأنهم جربوا "جميع المناهج"، في إشارة إلى حكم الحزب الاشتراكي، لكن "لا عدل ولا حرية إلا في ظل الإسلام"، مؤكدا على أن الإسلام ليس فيه "شمالي وجنوبي".

وهي رسالة لم تتوقف على أثرها الاتهامات للجنوبيين بأنهم يأوون القاعدة، ما جعلهم يقفون موقف المدافع لردها حتى لا تستغلها سلطة الشمال وتشرع في التسويق لمزاعم أن الجنوب واحة تنظيم القاعدة، لذلك نفى زعماء المحافظات الجنوبية بشكل قاطع أي علاقة تربطهم بالقاعدة، وكان نفيهم ينطلق من أن حراكهم سياسيا سلميا لا يتفق مع القاعدة التنظيم المسلح الذي لا حدود لطموحاته، أما هم فأجندتهم "وطن، يمتد من ضربة علي في شرق المهرة، إلى جزيرة ميون وأرخبيل حنيش في البحر الأحمر غربًا، ومن أرخبيل سقطرى جنوبًا، إلى سناح وأعالي ثمود شمالا".

وهو ما لم يخالفهم فيه كثير من المحللين والمتابعين لشؤون القاعدة في اليمن، "**فهل يعقل أن سالم البيض الأقرب إلى اليسار المتشدد يدعم القاعدة أو تدعمه"، هكذا تساءل الصحفي اليمني المقيم في القاهرة، عبد الرقيب منصور، معتبرا اتهامات النظام التحالف بين تنظيم إسلامي جهادي وقوى يسارية لا يقبلها العقل ولا المنطق، مستنكرًا محاولات الدولة "إلصاق القاعدة بالحراك الذي دائما ما تطلق عليه (الحراك القاعدي)".**

وفي تصريح خاص لـ"الإسلاميون.نت" أرجع عبد الرقيب منصور السبب وراء ذلك إلى رغبة نظام علي عبد الله صالح في "تخويف الغرب من أجل مزيد من الدعم"، غير أنه لم يستبعد تقاطع الأهداف بين القاعدة والجنوبيين في ظل عدائهم المشترك لنظام صنعاء، وإن كان هذا التقاطع لا يعني التحالف بين الجهتين.

الاستفادة من الحراك

ومن جهته، نفى عبد الإله حيدر شائع ـ الباحث اليمني في شؤون الحركات الإسلامية ـ أن تكون القاعدة في رسالتها قد قالت أنها تدعم انفصال الجنوب، خاصة وأن الرسالة التي بعث بها التنظيم أكدت على الوحدة في أكثر من موضع، معتبرًا أن التنظيم أراد

فقط أن يلتف على جماهير الحراك الجنوبي، ويتوجه إليهم بخطابه، ويدعم قضيتهم التي تتمثل في التخلص من نظام علي عبد الله صالح، التي هي نفس قضيته.
ويضيف "يتفق الجنوبيون مع ما تطرحه القاعدة في عدم شرعية النظام وأنه لا يطبق شرع الله الذي بتطبيقه سينعم الناس بالأمن والعدل والسلام، ولذا فإن هناك ضرورة لتغييره، واستخدام وسيلة القوة والسلاح لذلك.
وفي رأيه، أن القاعدة انتبهت ربما للمرة الأولى لأهمية الدخول على الخط السياسي، والاستفادة من التظاهرات الشعبية وغضبه الجماهير مما يحدث في البلاد، وهو ما اعتبره حيدر شائع في تصريح خاص :"موقف سياسي متقدم في فكر القاعدة"، نافيا في الوقت نفسه أن يكون التنظيم موجودا فقط في الجنوب اليمني.
ويضيف: " لكن الجنوب يأخذ حيزا أيديولوجيا هاما في فكر القاعدة وأدبياتها بشكل خاص؛ لأن القاعدة تعتقد أن جيش المدد سيخرج من منطقة جنوبية محددة هي منطقة (عدن-أبين)، وهي التي تشهد هذه الأيام تصادما مسلحا وعصيانا على السلطة المركزية في صنعاء".
ويعتبر المتحدث أن ما تطرحه القاعدة حول مفهوم الوحدة وفق نسيجها المتجاوز للحدود جغرافيا والمتجاوزة للنوع من حيث تعدد الجنسيات بداخلها، فالتنظيم الإقليمي الذي اتخذ من اليمن مقر القيادة المركزية له يضم بين جنوده وأفراده عناصر غير يمنية، وهذا يتطابق مع ورؤية القاعدة التي تطرحها باستمرار للوحدة أنها متجاوزة الحدود الجغرافية والدعاوى المناطقية حين ترفع شعار الوحدة تحت راية التوحيد".
علاقة أيدلوجية
خلال الأشهر الأخيرة، اشتدت الصدامات بين قوات الأمن اليمنية وأنصار الحراك المطالبين بالانفصال، حيث يؤمن سكان المحافظات الجنوبية بأن (الجمهورية العربية اليمنية) في الشمال تحتل دولتهم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) في الجنوب منذ أكثر من 15 عاما، وقد آن لهم أن يحرروها لينالوا حريتهم من القمع الذي خضعوا له طيلة هذه السنين.
وفي إطار الحرب الكلامية بين الجنوب وحكومة الشمال، اتهمت السلطات اليمنية القيادي في الحراك الجنوبي، طارق الفضلي، بتحويل محافظة أبين إلى مأوى لعناصر القاعدة. مستندة إلى خلفياته الجهادية إذ كان من بين المجاهدين العرب الذين حاربوا في أفغانستان ضد الغزو السوفياتي والتقى هناك بأسامة بن لادن.
إلا أن مراقبين استبعدوا أن تكون للفضلي علاقة حالية بالقاعدة، خاصة وأن الرجل كان قد غير ولاءاته لعدد من المرات، وفي تصريحه ذهب عبد الإله حيدر شائع إلى أن بن لادن قطع صلته بالفضلي منذ العام 1994 بعدما كان يدعمه مطلع تسعينيات القرن الماضي بهدف القضاء على الحزب الاشتراكي،

إذ كان بن لادن "يتحدث عن عداء الاشتراكي وكان الفضلي يتفق معه في هذه" كونه أحد أبناء السلاطين الذي قضى عليهم الاشتراكي، فكانت بينهما علاقة أيدلوجية وأيضا علاقة عمل إذ كان الفضلي يتزعم الجهاديين الجنوبيين قبل أن يكون هناك شيء اسمه القاعدة.

لكن وبعدما انتهى الاشتراكي انضم الفضلي إلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح 1994 الذي عينه عضوا في المكتب السياسي للمؤتمر الشعبي الحاكم، ثم الآن أدار ظهره مرة أخرى للشمال وانضم لحراك الجنوب، غير أن انضمامه للحراك ـ يقول شائع ـ لا يمكن أن يجعله مقربا من القاعدة لأن أطروحته كلها تتنافى كلية مع أطروحات القاعدة وأيدلوجيتها، نافيا وجود أي علاقة بينه وبين القاعدة "ولا حتى فكرية".

ويطالب طارق الفضلي - الذي ربطته علاقة مصاهرة بأحد المقربين من الرئيس علي صالح- السلطات بأن تعيد إليه أراضي واسعة يقول إنها كانت ملكا لعائلته قبل تأميمها، فهو سليل عائلة من أسرة السلاطين الذين حكموا جنوب اليمن منذ خروج الاحتلال عام 1967.

فمنذ رحيل البريطانيين أعلن الجنوبيون قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، جمهورية عربية مستقلة، وفي ظل الحكم الاشتراكي الماركسي الذي قاده (الحزب الاشتراكي) بزعامة سالم البيض جرى التحالف بين الجنوبيين والاتحاد السوفيتي السابق.

زعامات شعبية جديدة

إلا أن الحراك هذه المرة يطرح زعامات شعبية جديدة للمشهد، على ما يبدو، فمن جهته ينفي د.فاروق حمزة ـ رئيس مجلس الحراك السلمي لتحرير الجنوب (حسم) ـ أن يكون الحزب الاشتراكي هو الذي يقود حراك الجنوبيين، مؤكدا على أن الشارع الذي يخرج تلقائيا عن بكرة أبيه "بدافع القهر والظلم" هو فقط الذي يقود الحراك. **وفي محاولة لتبديد المخاوف محليا وعربيا ودوليا من عودة قيادات الحزب الاشتراكي للحكم ذهب القيادي في الحراك إلى أن الشعب الجنوبي بات "متوجسا من الاشتراكي" الذي مارس الإرهاب في الجنوب وارتكب جرائم إنسانية في عدن.**

وفي تصريح خاص اتهم فاروق نظام صنعاء بفبركة قضية القاعدة، "بعدما صار العالم كله يعرف عدالة قضيتنا، فصار يخلط الأوراق"، وأضاف الرجل ـ المعروف بعدائه للحزب الاشتراكي ـ أن "القاعدة أبوها وأمها صنعاء، هي صنيعة هذا النظام الذي أدخل الأجانب من كل الجنسيات إلى اليمن"، معتقدا أن قضية الجنوب باتت "أكبر من القضية الفلسطينية"، في ظل ما يصفه بالاحتلال الذي هيمن على كل شيء

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 278
حجم الخط: تكبير | تصغير
المختصر / حذر تقرير أعده مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات الأمريكية في الثاني والعشرين من ديسمبر الماضي من ازدياد فعالية وتاثير حركة طالبان وحلفائها في أفغانستان.
واعتبر التقريرالذي أعده الجنرال مايكل فلين أن "الوضع خطير"، مشيرا إلى أن "القدرات التنظيمية لحركة طالبان وقدراتها العملية تعتبر 'نوعية' وذات انتشار جغرافي"، وأنها قادرة على تكرار شن هجمات كثيرة على الموقع نفسه وعلى مواقع أخرى.
ولاحظ فلين في تقريره أن الحوادث الأمنية، مثل الهجمات بالعبوات الناسفة شديدة الانفجار والكمائن وإطلاق قذائف الهاون والهجمات الصاروخية، وصلت إلى 500 هجوم أسبوعياً في النصف الثاني من عام 2009، مقارنة بأقل من 40 هجمة قبل خمس سنوات.
واستند قسم واحد من التقريرالذي أعده فلين على نتائج التحقيقات مع المعتقلين من القاعدة وطالبان، وجاء فيه أن حركة طالبان تعتقد بأن العام 2009 كان أكثر الأعوام نجاحاً من بين أعوام الحرب السابقة، نتيجة لانتشار العنف وتعطيلها الانتخابات الأفغانية الأخيرة بشكل أو آخر.
كما جاء في التحقيقات أن حركة طالبان تنظر إلى تنظيم القاعدة بوصفه "تنظيماً معقداً"، في حين تطرح نفسها بوصفها حركة وطنية تسعى لتحرير أفغانستان من القوات الأجنبية.
وأشار التقرير إلى أن تنظيم القاعدة يوفر لطالبان "التسهيلات والتدريب وبعض التمويل، وأن للحركة روابط وثيقة مع عناصر مسلحة في الشيشان ووسط آسيا.
المصدر: السياسي الالكترونية

مقتل 25 جندي أمريكي في هجوم لطالبان استهدف قاعدة عسكرية في كابول

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 379
حجم الخط: تكبير | تصغير
المختصر / أعلنت حركة طالبان الثلاثاء مقتل 25 جنديًا لقوات الاحتلال في هجوم استهدف قاعدة عسكرية أمريكية في كابول، مشيرةً إلى عطب ثلاث دبابات في التفجير.
وقال ذبيح الله مجاهد (المتحدث باسم حركة طالبان): إن الهجوم الذي نفذ بواسطة سيارة مفخخة، واستهدف قاعدة "كامب فينيكس" العسكرية التابعة لقوات الاحتلال الأمريكي، أسفر عن مقتل 25 جنديًا يعملون ضمن قوات الاحتلال في أفغانستان.
ومن جانبها، قالت قوات حلف شمال الأطلسي "ناتو"- والتي تعمل ضمن قوات الاحتلال في أفغانستان-: إن الهجوم وقع عند بوابة القاعدة الأمريكية،

وتسبّبت به سيارة مفخخة، لكنها لم تعطِ أي تفاصيل عن أعداد الجرحى أو القتلى.
يأتي هذا، فيما قال عبد الغفار سيد زاده (الناطق باسم وزارة الداخلية الأفغانية): إن الهجوم كان "تفجيرًا انتحاريًا"، وأسفر عن إصابة 5 أشخاص، بحسب التقارير الأولية حول الحادث.
ويعدّ هذا الهجوم الثانِي منذ بدء العام، والذي يستهدف منشآت عسكرية أمريكية، بعد أن لقي سبعة من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA ، مصرعهم في هجوم على قاعدة "تشابمان،" في أفغانستان.
وهذا الهجوم هو الأسوأ في تاريخ الاستخبارات الأمريكية من حيث عدد القتلى منذ عام 1983 عندما تَمّ تفجير السفارة الأمريكية في بيروت، ولقي 8 عملاء استخبارات مصرعهم في ذلك الوقت.
المصدر: الإسلام اليوم

أمريكا: من الأزمة إلى "الإفلاس" / سعد محيو

التاريخ: 30/1/1431 الموافق 16-01-2010 | القراء: 1670
حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / **إعصار اقتصادي جديد يحشد غيومه الداكنة الكثيفة الآن في سماء الولايات المتحدة، ويهدد بأن يكون أخطر من التسونامي المالي الذي ضربها عامي 2008 و2009.**

العنوان الأبرز لهذا الإعصار: الإفلاس.

فولاية بعد ولاية، بما فيها نيويورك وكاليفورنيا التي تعتبر خامس أكبر اقتصاد في العالم، تستنجد الآن بالحكومة الفيدرالية طالبة إلقاء طوق النجاة إليها. وولاية بعد ولاية تجد عائداتها من الضرائب تتبخر بسرعة تبخّر أمطار الصيف، وتعجز عن الوفاء بالحد الأدنى من الخدمات الاجتماعية والصحية لمواطنيها.

"مركز الموازنة وأولويات السياسة"، وهو مؤسسة أبحاث بارزة، يُقدر بأن عجوزات الموازنات في 44 ولاية سيصل خلال السنتين الماليتين 2010 و2011 إلى رقم فلكي يبلغ 350 بليون دولار. ومن دون مساعدة فيدرالية عاجلة، ستكون هذه الولايات مضطرة إلى صرف مئات آلاف آخرين من العمال والموظفين والمعلمين في المدارس الرسمية.

ويوضح الكاتب في "نيويورك تايمز" بوب هربرت أن الأزمة المالية في الولايات هي الأقسى منذ الكساد الكبير العام 1929، وكذا الأمر بالنسبة إلى انهيار عائدات الولايات من الضرائب، وأن الكارثة لن تقع قريباً، بل هي تحدث هنا والآن.

لعبة الأرقام تُعزز هذا الرأي. إذ **لا تزال نسب البطالة العامة تفوق العشرة في المائة. لكنها في في ديترويت عاصمة صناعة**

السيارات الأمريكية، تجاوزت حدود الثلاثين في المائة، ودفعت قطاعات واسعة من الطبقتين الوسطى والفقيرة إلى مغادرة العصر الصناعي التكنولوجي والعودة إلى عصر الزراعة، بدعم من مؤسسات دينية واجتماعية.

جنباً إلى جنب مع هذه الأزمة الاقتصادية المالية، هناك أيضاً أزمة الخلل السياسي. فالحزب الديمقراطي، الذي سيطر على البيت الأبيض ومجلسي الكونجرس وهو يرفع رايات الإنفاق الحكومي والعدالة الاجتماعية، يجد نفسه عاجزاً كلياً عن الوفاء بالحد الأدنى من هذه الوعود. والحزب الجمهوري، الذي يدعو إلى خفض الضرائب عن الأغنياء كوسيلة لحفزهم على زيادة الاستثمار، لم يعد في مقدوره طرح هذا الشعار، فيما خزائن الولايات تكاد تفرغ إلا من جحافل الفئران.

والحصيلة: شلل سياسي شبه تام.

ماذا في وسع إدارة أوباما أن تفعل في مثل هذه الظروف؟ إنها تنوي أن تطلب من الكونجرس الموافقة على رصد 50 بليون دولار لصرفها على إعادة ترميم البنى التحتية، بهدف توفير فرص عمل جديدة. لكن، حتى هذه الخطوة ستقابل باستهجان كبير. إذ سيتذكّر الكثير من الأمريكيين أن الإدارة صرفت، وستصرف، ما يقرب من تريليون دولار لإنقاذ المصارف العملاقة من الانهيار، فيما هي ترمي بالفتات إلى الطبقات الوسطى والفقيرة. كما سيتذكرون أيضاً أن الحيتان المالية التي ابتلعت هذه الكميات الهائلة من الأموال الفيدرالية، لم تفعل أي شيء البتة لرد الجميل في شكل قروض ميّسرة للأسماك الصغيرة التي تشكّل الغالبية الكاسحة من الشعب الأمريكي.

الإعصار الزاحف، إذاً، سيكون عاتياً بالفعل. ومما سيزيد الطين بلّة أن ردود الفعل عليه هي الآن غاية في التباين وحتى التناقض: من الدعوة إلى إيجاد "حلول دينية"، إلى تحميل طرف خارجي (الصين) المسؤولية والمطالبة بتجريد حملة اقتصادية عليها، وصولاً إلى تشجيع أمريكا على إعلان "إفلاسها".

ما منطق ومبررات هذه الأطراف الثلاثة؟

المصدر: دار الخليج

قلق أمريكي بعد إعلان الجيش الباكستاني وقف عملياته العسكرية لمدة سنة

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 342

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / قال مسؤولون أميركيون إن إعلان الجيش الباكستاني المتعلق بوقف الهجوم على المتمردين لمدة سنة يهدد الأهداف العسكرية الأميركية في المنطقة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إعلان الجيش الباكستاني جاء الأسبوع الماضي خلال الزيارة التي قام بها وزير الدفاع روبيرت غايتس للبلاد، حيث قال إن مجموعة من الجماعات الإرهابية التي تعمل على الحدود الباكستانية الأفغانية تريد زعزعة الاستقرار في المنطقة برمتها بما فيها الهند.
وأعرب المسؤولون الأميركيون عن تفاجئهم بإعلان الجيش الباكستاني خلال زيارة غايتس الأخيرة، وأعرب بعضهم عن قلقهم من أن يساعد هذا الإعلان المسلحين على التخطيط بشكل أفضل.
من جهة أخرى، لقي مسلحان من عناصر حركة طالبان مصرعهما واعتقل سبعة على يد قوات الجيش الباكستاني خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية في إطار العمليات العسكرية الجارية في مناطق وزيرستان ووادي سوات شمال غرب باكستان.
وأوضح بيان صادر عن مكتب المتحدث العسكري الباكستاني أن قوات الجيش تواصل عمليات التمشيط ضد المسلحين في مقاطعة وزيرستان الجنوبي ومنطقة وادي سوات وأنها تمكنت من مصادرة كميات كبيرة للأسلحة والمتفجرات من مخازن المسلحين.
المصدر: الرياض السعودية

فحص مهين للمسافرين من 14 دولة عربية وإسلامية بمطارات أمريكا

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 639

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / زودت السلطات الأمريكية سلطات الطيران المدني في 14 دولة غالبيتها عربية قائمة احتوت على محظورات يفترض تطبيقها على الرحلات المتوجهة إلى الولايات المتحدة.
وتشتمل هذه المحظورات على إجراءات تفتيش مهينة مثل تفتيش المؤخرات، وتقييد حركة الركاب في الطائرة، والحد من مرات دخولهم دورات المياه، وتعرية الجسد بالإشعاع.
وذكرت هيئة الطيران المدني السعودي أنها تسلمت قائمة المحظورات الأمريكية مثلها و 13 دولة عربية وإسلامية وأجنبية.
وقالت الهيئة في بيان أصدرته إن المحظورات الجديدة المفترض تطبيقها على الراغبين في السفر إلى الولايات المتحدة تشمل تفتيش مؤخرة الراكب.
ويشمل القرار السعودية والجزائر ولبنان وليبيا والعراق ونيجيريا وباكستان والسودان وأفغانستان والصومال وسوريا واليمن وإيران وكوبا.

نماذج للمحظورات المفروضة على الركاب

وحسب صحيفة "الخليج" فإن المحظورات تتضمن المنع من دخول دورات المياه للركاب المنتمين لهذه الدول قبل ساعة من وصول الرحلة إلى أي من المطارات الأمريكية، مع منعهم من تغطية أجسامهم بالبطانيات خلال الرحلة.

وتقضي التعليمات كذلك بضرورة خضوع المسافرين لعمليات التفتيش العشوائي اليدوي الذي يشمل مؤخرة الراكب والمناطق الحساسة في جسده، وتحظر على قادة الطائرات إبلاغ الركاب عن معالم المدن الأمريكية، أو تحديد موقع الطائرة، أو تحديد اتجاه قبلة الصلاة، مع مراقبة أي راكب يذهب إلى دورة المياه خلال فترة الإقلاع أكثر من مرة، ومنع دخول السوائل بشكل مطلق إلى الطائرة.

وقد اشتمل إجراءات التفتيش على استخدام أجهزة إشعاعية تظهر جسد المسافر عاريًا، مع إضافة مراقبين أمنيين إلى صالات الطيران لمراقبة تحركات الركاب، ومراقبة المناطق الخفية في المطار وبخاصة دورات المياه.

بن لادن يتبنى محاولة تفجير طائرة أمريكية

وكان تسجيل صوتي منسوب لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن قد صدر وتبنى خلاله محاولة تفجير طائرة أمريكية من خلال النيجيري عمر الفاروق الشهر الماضي، وتعهد بمواصلة الغارات ضد الولايات المتحدة في حالة استمرار دعم واشنطن لـ"إسرائيل".

وكانت رحلة "نورث ويست ايرلاينز" تستعد للهبوط في المطار، حينما حاول عبد المطلب تفجير العبوة التي كان قد خبأها في ملابسه الداخلية, وسيطر عليه مسافرون إلى أن تولى أفراد الطاقم أمره.

ولم تكشف السلطات عن نتيجة تحقيقاتها مع المتهم النيجيري، الذي استجوبه خصوصا عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي)، مكتفية بالإشارة إلى أنه زودها بمعلومات "مفيدة".

وتصل عقوبة أشد تهمة ستوجه إلى النيجيري إلى الحكم بالسجن المؤبد وهي محاولة استخدام سلاح يصنف على أنه من أسلحة الدمار الشامل.

المصدر: مفكرة الإسلام

مقتل وإصابة العشرات في 4 تفجيرات أحدها استهدف مبنى الأدلة الجنائية ببغداد وآخر استهدف إمام مسجد بأبو غريب

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 90

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / بغداد 26 يناير كانون الثاني - قال مسؤولون بوزارة الداخلية العراقية إن مفجرا قتل ما لا يقل عن 17 شخصا وأصاب 80 آخرين بالقرب من مبنى تابع للوزارة في وسط العاصمة بغداد اليوم الثلاثاء. وقال مسؤول بالوزارة إن العديد من الشهداء والمصابين في الهجوم الناجم عن مركبة ملغومة عند مكتب الطب الشرعي بالوزارة في منطقة الكرادة ببغداد كانوا من الشرطة.

المصدر: البغدادية

مقتل وإصابة ثلاثة أشخاص بينهم إمام وخطيب جامع في قضاء أبو غريب

المختصر / أفاد مصدر امني في الشرطة العراقية، اليوم الثلاثاء، بأن ثلاثة أشخاص سقطوا بين قتيل وجريح بانفجار عبوة ناسفة زرعت عند باب منزل إمام وخطيب جامع "محمد رسول الله" وسط قضاء أبو غريب.
وقال المصدر في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "عبوة ناسفة انفجرت، صباح اليوم، عند الباب الخارجي لمنزل إمام وخطيب جامع (محمد رسول الله) المدعو حمود عبيد العيساوي، في منطقة واحد حزيران وسط قضاء أبو غريب"، مبينا أن "الانفجار أسفر عن مقتل العيساوي وإصابة مدنيين اثنين بجروح خفيفة إضافة إلى إلحاق أضرار مادية بالمنازل المجاورة".
وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "القوات الأمنية فرضت طوقا امنيا حول مكان الحادث وفتحت تحقيقا للكشف عن ملابساته"،من دون أعطاء المزيد من التفاصيل".
وكان قضاء أبو غريب شهد، يوم الثلاثاء الأول من كانون الأول الماضي، هجوما مسلحا نفذه مجهولون استهدف مكتب (البراء) للصيرفة أسفر عن مقتل ثلاثة من العاملين فيه.
يذكر أن منطقة أبو غريب 20 كلم غرب بغداد، شهدت وضعا أمنيا مترديا خلال شهر تشرين الثاني المنصرم، كان آخرها مقتل شرطيين خلال حفل زفافهما، في منطقة الزيدان، فضلا قيام مجموعة مسلحة تردي زيا عسكريا في الشهر نفسه بخطف سبعة عشر مدنيا، من منطقة السعدان في أبو غريب القريبة من منطقة الزيدان، وإعدامهم رميا بالرصاص، وقد تم العثور على جثثهم في مكانين منفصلين، 13 في مقبرة، وأربع جثث عثر عليها في حقل زراعي قريب من السعدان وجميعهم قتلوا رميا بالرصاص.
المصدر: السومرية نيوز

عبوة ناسفة يسفر انفجارها عن إصابة ثلاثة أشخاص في ناحية اليوسفية

المختصر / أصيب ثلاثة أشخاص بجروح بانفجار عبوة ناسفة ،اليوم (الثلاثاء) في ناحية اليوسفية ، 20 كم جنوب العاصمة بغداد.
وقال مصدر حكومي "إن عبوة ناسفة مزروعة على جانب الطريق انفجرت اليوم في ناحية اليوسفية، مما أدت إلى إصابة ثلاثة بجروح نقلوا على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج".
وأشار المصدر إلى " إن الانفجار تسبب أيضا بإلحاق أضرار مادية بعدد من السيارات والمحال التجارية القريبة ".
المصدر: وكالة يقين

إصـــابة خمسة أشخاص بانفجار نـــاسفة جنوب بغداد

المختصر / انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق في منطقة الرضوانية جنوب العاصمة بغداد ، صباح اليوم (الثلاثاء).
وذكر مصدر حكومي إن" الانفجار اسفر عن إصابة خمسة أشخاص بجروح فضلا عن إلحاق أضرار مادية بإحدى السيارات المدنية ".
وأضاف المصدر انه" تم نقل الجرحى إلى مستشفى المحمودية العام لتلقي العلاج ، كما إن القوات الأمنية فرضت طوقا امنيا حول مكان الانفجار ".
المصدر: وكالة يقين

إصابة مدني برصاص عنصر من الصحوة وانفجار عبوة في بعقوبة

المختصر / أفاد مصدر أمني مسؤول في محافظة ديالى، اليوم الثلاثاء، بأن مدنياً أصيب بجروح بالغة بإطلاق النار عليه من قبل أحد عناصر الصحوة شمال بعقوبة، فيما انفجرت عبوة ناسفة مستهدفة سيارة مدنية شرق المدينة.

وأوضح المصدر في حديث لـ "السومرية نيوز"، إن "أحد عناصر الصحوة أطلق النار صوب مدني في العقد الثالث من عمره قرب قرية الحكيم (8 كم شمال بعقوبة) مما أدى إلى إصابته بجروح خطرة".

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "القوات الأمنية طوقت منطقة الحادث واعتقلت مطلق النار وفتحت تحقيقاً معه لمعرفة ملابسات الحادث".

وفي سياق آخر، ذكر المصدر أن "عبوة ناسفة محلية الصنع انفجرت مستهدفة سيارة مدنية قرب إحدى القرى الزراعية جنوب قضاء بلدروز"، 30 كم شمال بعقوبة، مشيراً إلى أن "العبوة تم تفجيرها عن بعد ولم يسجل إصابات بشرية".

يذكر أن قيادات أمنية في محافظة ديالى ومركزها مدينة بعقوبة، نحو 55 كم شمال شرق بغداد، تشير إلى أن سبب بعض أعمال العنف هو العداوات او الخلافات الشخصية والعشائرية، مؤكدة أن لجان عشائرية مدعومة من الحكومة المركزية تعمد إلى حل تلك الخلافات عن طريق الحوار بدلاً من استخدام العنف، الذي يؤثر سلباً على الملف الأمني في حال اتسع نطاقه.

المصدر: السومرية نيوز

استهداف رتلا امريكيا بعبوة ناسفة في مدينة العمارة

المختصر / استهدفت عبوة ناسفة بعد ظهر اليوم الثلاثاء رتلا امريكيا على الطريق العام عند مدخل مدينة العمارة.

وذكر مصدر امني لوكالة الصحافة المستقلة (إيبا) ان القوات الأمريكية قامت بقطع الطريق العام ومنعت مرور المركبات فيما حلقت الطا ئرات المروحية الامريكية حول مكان الانفجار.

واشار المصدر الى انه لم يعرف حجم الاضرار الناجمة غير ان سيارات الاسعاف والانقاذ سارعت الى مكان الحادث.

ولم يصدر من القوات الامريكية أي بيان حول الحادث حتى الان.

المصدر: إيبا

استهداف دورية للاحتلال الأمريكي بعبوة ناسفة في المقدادية

المختصر / انفجرت عبوة ناسفة مستهدفة دورية للاحتلال الأمريكي شمال شرق مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى ، اليوم (الثلاثاء).

وقال مصدر حكومي " إن عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق بين المقدادية - خانقين قرب قرية بابلان شرق المقدادية انفجرت لدى مرور دورية أمريكية " .

وأضاف المصدر " إن الانفجار أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة في إحـدى عجلات الدورية دون معرفة حجم الخسائر البشرية بسبب الطوق الكبير الذي فرضته القوات الأمريكية في مكان الانفجار ".
المصدر: وكالة يقين

لماذا اقتحمت طالبان كابول؟ / عصام زيدان

التاريخ: 3/2/1431 الموافق 19-01-2010 | القراء: 3118
حجم الخط: تكبير | تصغير
المختصر / أن تقتحم حركة طالبان العاصمة الأفغانية كابول في وضح النهـار، بما يقرب من 20 مسلحا, تهاجم بهـم أكـثر المركـز الحكوميـة تحصـينا, وفـي مقدمتها القصر الرئاسي, فإن العملية لا تهدف ـ بالطبع ـ إلى الاسـتيلاء علـى العاصمة، نظرا لمحدودية العدد والعدة، وهو مـا يعنـي أن **عملية الاقتحـام النوعية غير المسبوقة، التي نُفذت صـبيحة يـوم الاثنيـن (17/1), هي من قبيل العمليات التي تسميها الحركة، "فدائية", وإن كانت لها دلالات سياسية وعسكرية متعددة, وليست فقط مجرد عمليـة استنزاف لقوات الاحتلال الأمريكي والقـوات الحكوميـة الموالية لها.**
فقد اختارت حركة طالبان وقتها بعنايـة, وهـو الـوقت الـذي مـن المفترض أن تتوجه فيه الأنظار إلى القصر الرئاسي, إذ اسـتقبل 14 وزيــرا مــن حكومــة الرئيــس حامــد كــرزاي لقســم اليميــن الدستورية، تمهيدا لتوليتهم مناصبهم بصورة رسمية.
وهو ما يعنى, بداية, أن عملية كـابول, كـانت تهـدف إلـى إفسـاد عرس كرزاي, والتقليل مـن حجـم العمليـة السياسـة الـتي تجريهـا حكومـة كابول, ولا تحظى برضا حركـة طالبـان, كونهـا تـأتي فـي ظـل الاحتلال الـذي يتحكم في كافة مفاصل البلاد.
هذا عـن دلالـة التـوقيت الـذي اختـارت حركـة طالبـان أن تجـرى فيـه عمليـة الاقتحام, **وتتشابك هذه الدلالة مع دلالة أخرى, وهي الأ ماكن الـتي تم استهدافها واقتحامها والسيطرة عليها لبعض الوقت, فمجـرد اقتراب عناصـر الحركـة مـن القصـر الرئاسـي بعشـرين مسـلحا، يعنى أن الحكومـة الحاليـة لا تملـك مـن أمرهـا شـيئا, فهـي فـي حصونها القوية وبروجها المشيدة، عرضة للاستهداف والقتل, ولا تقـوى علـى فـرض الأمـن فـي عـدة كيلومـترات تحيـط بالقصـر الجمهوري ومؤسسات الحكم التي حوله.**
وهي رسالة بالغة الأهمية لعدة جهات, أولها الشعب الأفغاني, تأكيـدا علـى أن من لا يستطيع حفظ أمنه في بيته، لا يستطيع أن يفرض الأمن أو حتى يـدعي ذلك في بقية البلاد مترامية الأطراف, وهو ما يعني فشـل الحكومـة ف ي أهـم مسئولياتها.

كما أنها رسالة بالغة الأهمية لحكومة كرزاي نفسه، بأن يد طالبان قادرة على الوصول إلى المكان الذي تريده والشخص الذي تبغيه, وأن آلاف الجنود من ايساف والناتو والمارينز وغيرهم لا يمكنهم أن يحفظوا له ملكا أو يغنوا عنه شيئا إذا ما أرادت حركة طالبان الوصول إليه.
والرسالة الثالثة، ربما تكون للقوات الأجنبية المحتلة, وهي رسالة متعددة الأسطر, في سطرها الأول، أن رهانهم على كرزاي وحكومته وقواته، رهان على سراب يحسبه الظمآن ماء, وأن إستراتيجيتهم المستقبلية لتسليم الأمن للقوات الأفغانية المحلية ليس أكثر من وهم وأماني باطلة, وبالجملة، فإن رهانهم الحالي وإستراتيجيتهم المستقبلية محض سراب ليس أكثر.
وفي سطرها الثاني، أن طالبان أفغانستان, وبعد ما يزيد عن عشر سنوات من الاحتلال الأمريكي للبلاد, قادرة على الوصول إلى قلب العاصمة وبعشرين مسلحا فقط, وهو ما يعني أن حصاد عشر سنوات من الحرب والنفقات وآلاف القتلى والجرحى، لا يعدو أن يكون صفرا دائريا كبيرا.
والسطر الثالث من الرسالة، يحمل تحذيرا ضمنيا للاحتلال، بأن كل ما تم وسيتم في أفغانستان بمعزل عن الحركة، لا يشكل وضع مستقرا للبلاد, بل هو أقرب إلى بناء أكواخ من الرمال على شاطئ بحر هائج، لا يعرف قرارا ولا استقرارا.
وهي في مضمونها أيضا رسالة استباقية للمؤتمرين والمجتمعين في مؤتمر لندن المقرر بعد أيام, والذي تحاول الدول الكبرى من خلاله التوصل على حل سياسي للوضع في أفغانستان، ومفادها أن طالبان لن تقبل هذه القرارات، ولن تقبل بالحلول الدبلوماسية التي سيخرج بها المؤتمر.
وإذا كانت هذه بعض الدلالات السياسية لحادثة اختراق كابول والأسباب التي دفعت طالبان للقيام بها في هذا التوقيت, **فإن العملية أيضا تركت انطباعات مزدحمة عن الوضع في أفغانستان, خاصة في شقه الأمني والعسكري.**
أول هذه الانطباعات عن وضعية قوات الأمن الأفغانية, فهي على ما يبدو ليست أكثر من قطعة جبن فرنسي طري، ملئت باختراقات من كافة الجوانب والاتجاهات, وليس أدل على ذلك من قدرة طالبان على اختراق هذه القوات في أعلى درجاتها تأهبا، وأكثرها قربا والتصاقا بمركز السلطة.
وهو ما قد يفسر حالة الاندهاش التي تملكت بعض الصحفيين والمحللين, حيث تمكن مسلحو طالبان من اقتحام المباني الحكومية، رغم آليات التفتيش المعقدة التي يخضع إليها عادة كل من يريد أن يدخل هذه المباني, حيث يمر على الأقل بخمس محطات تفتيش قبل الوصول إلى هدفه, فكيف بعشرين مسلحا بمعدات وأسلحة وعربات مصفحة تابعة لجهات أمنية وشرطة من الوصل إلى قلب كابول ورئيسها ومراكزها الحيوية.

وهذا الانطباع يؤكد التصور المسبق عن مقاتلي حركة طالبان، بأنهم ليسوا مجرد هواة ببنادق بدائية يجوبون الصحراء هائمين, بل هناك فكر وتخطيط ميداني على قدر من الكفاءة, خاصة في مجال الاختراق والتمويه, خاصة إذا وضعنا إلى جوار هذه الحادثة, عملية الاختراق غير المسبوقة التي مكنت الأردني همام البلوي من الوصول لقاعدة خوست الاستخباراتية الأمريكية، والقيام بعملية تفجير، أردت سبعة من الاستخبارات الأمريكية قتلى في أفغانستان قبل عدة أيام.

كما يؤكد, من زاوية أخرى, أن هذه القوات الأمنية، إما أنها على قدر كبير من الفساد حتى أعلى المستويات, بما يسهل عملية شرائها بالأموال, ومن ثم السماح وتمرير مثل هذه العمليات, أو أن ولاء قيادات كبيرة منها ليس على حقيقته الظاهرة للحكومة الحالية وقوات الاحتلال, فثمة من يدعم طالبان وهو في موقعه كقيادة عليا في الجيش والقوات الأمنية.

بل, وقد يمكن القول بأن هناك توجهات من البعض الساسة الأفغان ترفض جملة توجهات حكومة الرئيس كرزاي, وتستغل أذرعها الأمنية والعسكرية لإحراج هذه الحكومة وإسقاطها وإظهار عورتها أمام الشعب الأفغاني.

بالإضافة إلى هذا، فإن قوات الاحتلال تتوارى وراء بروج شيدتها وحصون أقامتها وتدفع في المقدمة على الدوام قوات الأمن والجيش الأفغاني, ولا تتدخل إلى في حالات محدودة، حينما تخرج الأوضاع عن السيطرة ومن خلال الطائرات تقليلا لخسائرها البشرية المتفاقمة, وتجنبا لمواجهة مباشرة مع طالبان.

فقد نجحت الحركة في تحويل وسط العاصمة الأفغانية إلى ميدان معركة على مدى حوالي أربع ساعات، تخللتها تفجيرات وإطلاق نار كثيف بالأسلحة الأوتوماتيكية والرشاشات الثقيلة, ولم يكن هناك ما يشير إلى وجود قوات الناتو في ساحة المعركة إلا من خلال طائراتها التي كانت تحلق استطلاعا للموقف.

ويبدو أن هذه العملية مهدت طريق طالبان نحو كابول, وكشفت حقيقة حكومة كرزاي, وأنها ليست أكثر من نمر من ورق مقوى، يخفي وراءه ضعفا سياسيا وأمنيا.

المصدر: مجلة العصر

تقرير: مسلمو نيجيريا.. الدماء المستباحة

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 216

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / لايزال المسلمون في نيجيريا على موعد متجدد مع الآلام والأحزان التي تتسب فيها كل فترة وأخرى إما صدامات مع قوات الجيش والشرطة أو مواجهات مع المسيحيين المتطرفين الذين يحاولون استفزاز الطرف المسلم من أجل عرقلة أية مساع لتطبيق الشريعة الإسلامية.
لقد سقط على مدار الأيام القليلة الماضية أكثر من خمسمائة قتيل من المسلمين الذين يعيشون في مدينة جوس النيجيرية خلال أعمال عنف ارتكبها مسيحيون بتحريض من جماعات صليبية حريصة كل الحرص على حرمان مدينة جوس من قدوم المزيد من السكان المسلمين إليها.
واستيقظت اليوم مدينة جوس لتشهد مراسم دفن جماعية لرفات المئات من الضحايا المسلمين الذين سقطوا في الاعتداءات الغادرة وسفكت دماؤهم في شوارع المدينة بلا أدنة قدر من شفقة أو رحمة وذلك تحت سمع وبصر السلطات المحلية التي لم تتدخل إلا بعد أن سالت الدماء المسلمة منهمرة في الطرقات.

انعدام الأمان واحتمال التعرض المستمر للاعتداءات

اليوم شاهد المواطنون الدبابات والشاحنات العسكرية وهي تنقل الجثث الخاصة بالضحايا إلى مثواها الأخير، وكأن كل مهمة الجيش وقوات الشرطة تتمثل في لملمة جثث الأبرياء الذين سقطوا، وذلك بعد أن شهدت فترات حظر التجوال طوال الأيام الماضية خروقات وانتهاكات واسعة من جانب النشطاء المسيحيين لمواصلة جريمتهم الدموية.
وعلى الرغم من شهادات المراقبين المحايدين فقد ظلت قيادات المسيحيين في المنطقة تروج لادعاءات حول تورط عناصر من القوات الحكومية في ارتكاب أعمال العنف والاعتداءات، حيث نقلت هذه القيادات المسيحية أقوال لشهود عيان يؤكدون أن أعداد ممن يرتدون الملابس العسكرية كانوا وراء ارتكاب هذه الأفعال.
على الجانب المقابل ألقى مجلس علماء نيجيريا بالمسئولية في هذه الأحداث الدامية على حالة من الفشل السياسي تعاني منها السلطات المحلية، وأكد المجلس أن استمرار الوضع الحالي وأسلوب تعاطي السلطات مع جذور التوتر الطائفي في البلاد ينذر باحتمال اندلاع مواجهات مستقبلية يسقط جرائها الضحايا الأبرياء.
لم يعد لدى المواطن المسلم في هذا البلد أدنى شعور بالثقة في قدرة السلطات المحلية على توفير الحماية على الرغم من أن الجيش يقوم بتسيير دوريات مكثفة تعمل على إجراء عمليات تفتيش لكل المركبات والمحال التجارية وكافة المصالح، وذلك بعد أن وجد المسلمون أنفسهم إبان فترة المواجهات يضطرون إلى الهروب من منازلهم بأطفالهم والاحتماء بالمساجد التي لم تسلم هي الأخرى من الاعتداءات.
لقد عجزت الحكومة النيجيرية على مدار سنوات في إدراك الخطورة الحقيقية التي تمثلها مدينة جوس النيجيرية التي تقع في موقع متوسط بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي في نيجريا، ولم تكترث في أي وقت من الأوقات بضرورة الالتفات إلى الدعوات التي تحثها على البدء في

سياسة واضحة تسهم في احتواء أية أزمات من المحتمل أن تتفجر في المدينة ثم تمتد آثارها بصورة غير محسوبة.
ليست أحداث جوس الدموية هي الأولى من نوعها التي يدفع فيها المسلمون الأبرياء في نيجريا ثمنًا باهظًا، ولكن هذه الأحداث اختلفت في حقيقة شديدة الأهمية ألا وهي التصريحات التي صدرت على لسان أكثر من مسئول كنسي حيث تلاقت هذه النصريحات حول فكرة أن موجة الاضطرابات الأخيرة لا يجب أن تعكر صفو ما تدعي أنه حالة من الوئام والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في نيجريا.

القوى المسيحية عازمة على التصعيد ضد المسلمين

وتركزت تصريحات القادة المسيحيين ورموز الكنيسة في نيجريا كذلك على تحميل أطراف أخرى المسئولية عن وقوع هذه الفوضى وأعمال العنف، وذلك على الرغم من حقيقة أنه وبمجرد اندلاع شرارة الاضطرابات وجد المسلمون أنفسهم عرضة للتنكيل والذبح من قبل جيرانهم المسيحيين.
نفس الخطوات تتحذها السلطات الحكومية في كل موجة مشابهة من هذه الاضطرابات تبدأ بفرض حظر مؤقت للتجوال ثم حظر مستمر للتجوال ثم نشر مكثف لقوات الجيش، ويبدو أن الناشطين المسيحيين الذين يرتكبون عمليات القتل قد اعتادوا هذا السيناريو المكرر وبدأوا يخططون لارتكاب اعتداءاتهم بحق المسلمين من أبناء نيجيريا من خلال توقع الخطوات التي ستقدم عليها السلطات خطوة بعد خطوة.
وعلى الصعيد الدولي وبعدما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه من تصاعد التوترات الطائفية في نيجيريا، قد يجد المسلمون في هذا البلد أنفسهم متهمون بارتكاب أعمال العنف في ظل عدم اهتمام السلطات الحكومية بإصدار بيانات رسمية واضحة تكشف حجم الخسائر الفعلية في صفوف الضحايا وتحدد من هو الطرف الذي دفع الثمن الأفدح خلال المواجهات.
التحركات التي تقوم بها قوات الجيش في الوقت الراهن داخل مدينة جوس لا يمكن أن تكون ضمانة حقيقية لعدم اندلاع المزيد من المجازر بحق مسلمي هذا البلد في المستقبل إذا ما فكروا في بناء مساجد أو المطالبة ببعض الحقوق المسلوبة، لاسيما وأن الوضعين الدولي والإقليمي يشجعان المتطرفين المسيحيين في نيجيريا على مواصلة التصعيد.
ومن الواضح أن القيادات المسيحية في نيجيريا والتت سعى لاستمرار مخططات التنصير واسعة النطاق في هذه الدولة تدرك جيدًا أن الخسائر الفادحة التي تلحق بالطرف المسلم جراء موجات العنف الدموية التي تندلع بين فترة وأخرى لا تتوقف عند حد مقتل المئات من الضحايا المسلمين وإنما تتعدى ذلك لآثار اجتماعية خطيرة من أهما نزوح أعداد هائلة من المدنيين عن منازلهم وشعورهم الدائم بالتهديد والخوف، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية التي تلحق بالتجار ورجال الأعمال من المسلمين وكذلك إغلاق الباب أمام فرص الاستثمار.
وتصب كل هذا التداعيات في صالح الجهود التي تمارسها الكنيسة في

نيجيريا من أجل محاولة إخراج المسلمين عن دينهم وزعزعة ثقتهم في القدرة على الحياة في مناخ آمن، لاسيما وأن الدعوات لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد تثير حفيظة المسيحيين وتجعلهم يسارعون بصورة أكبر في أنشطتهم التنصيرية وارتكاب استفزازت لاستعداء المجتمع الدولي ضد المسلمين الذين يشكلون أغلبية في شمال نيجيريا.

المصدر: مفكرة الإسلام - إعداد أحمد عباس

الصومال: نصف أعضاء البرلمان خارج البلاد تجنباً لأعمال العنف ورئيس البرلمان يهدد بإجراءات تأديبية إذا لم يعودوا خلال أسبوعين

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 55

حجم الخط: تكبير | تصغير

المختصر / صرّح نائب رئيس البرلمان الصومالي اليوم الاثنين بأن رئيس المجلس طلب من النواب الهاربين في الخارج إلى العودة إلى العاصمة مقديشو خلال أسبوعين وإلا تعرضوا لإجراءات تأديبية.

وخرج نحو نصف أعضاء البرلمان الصومالي البالغ عددهم 439 نائبًا إلى عواصم في شتى أنحاء العالم تجنبًا لأعمال العنف شبه اليومية في بلدهم.

وقال نائب رئيس البرلمان محمد عمر طلحة وفقًا لوكالة رويترز خلال ندوة في جيبوتي بشأن الدستور الصومالي: "مسألة الأمن غير معقولة لأن كل عضو أدى اليمين وهو يعلم بمخاطر العمل داخل الصومال".

وأضاف: "هل كانوا ينتظرون استقبالاً رسميًا على بساط أحمر؟ لا يمكننا قبول مبررات ضعيفة مثل تلك، وقد استدعاهم رئيس البرلمان لكن لو لم يعودوا خلال الوقت المحدد بأسبوعين فستحرك اللجنة التأديبية الإجراءات ضدهم".

وقال نائب سابق: "47 عضوًا على الأقل من أعضاء البرلمان الحالي طلبوا حق اللجوء في أوروبا وحدها".

وقال النائب علي باشا حاج محمود: "سبعة وأربعون نائبًا غادروا البلاد في زيارات رسمية لأوروبا ثم سعوا إلى الحصول على حق اللجوء هناك، وقد تجاوز غيابهم الإطار الزمني المسموح به وأصاب البرلمان بالشلل".

وأشار النائب إلى أن رئيس البرلمان ما زال يرسل إلى هؤلاء النواب رواتبهم وبدلاتهم، رغم أنهم لازالوا في حالة هروب خارج البلاد.

ومنذ بداية عام 2007 أسفرت الاشتباكات بين الميليشيا المؤيدة للحكومة وحركة الشباب وهي جماعة إسلامية مسلحة عن مقتل 19 ألف صومالي ونزوح 1.5 مليون.

الاتحاد الأوروبي يعتزم تدريب القوات الصومالية:

من ناحية أخرى أعلن الاتحاد الأوروبي عزمه على إرسال قوات إلى أوغندا الربيع المقبل من أجل تدريب قوات أمن صومالية.

وقال بيان مشترك صادر عن وزراء الخارجية الأوروبيين: "مجلس الاتحاد الأوروبي لا يزال قلقًا حول الوضع في الصومال وخلفياته الإقليمية والاتفاق

تم على تشكيل بعثة عسكرية للإسهام في تدريب قوات الأمن الصومالية".
وأضاف البيان: "البعثة الأوروبية ستبدأ عملها في أوغندا الربيع المقبل، وسيكون هدف البعثة هو تدريب نحو 2000 جندي صومالي وقد تبدأ عملها في مايو".
المصدر: مفكرة الإسلام

رسالة إلى علماء مصر ودعاتها / أحمد بن الصويان

التاريخ: 10/2/1431 الموافق 26-01-2010 | الزيارات: 252
حجم الخط: تكسير | تصغير
المختصر / **قبل أكثر من ثمانين عاماً - تقريباً - كتب أديب العربية الأستاذ الكبير مصطفـى لطفي المنفلوطي - رحمه الله تعالى - مقالة بعنوان : (دمعة على الإسلام) ، تأسَّف فيها كثيراً على خبرٍ وَصَله من أحد علماء الهند عن تعظيم بعض المنتسبين إلى الإسلام من الهنود التامِّل لقبر عبد القادر الجيلاني وغيره من الأولياء، ثم قال متألِّماً متوجِّعاً من تلك الأفعال: (يعلم الله أنني ما أتممت قراءة رسالته حتى دارت بي الأرض الفضاء، وأظلمت الدنيا في عيني، فما أبصر ممَّا حولي شيئاً حزناً وأسفاً على ما آلت إليه حال الإسلام بين أقوام نكروه بعدما عرفوه، ووضعوه بعدما رفعوه، وذهبوا به مذاهب لا يعرفها، ولا شأن له بها. أيُّ عين يجمل بهـا أن تستبقي في محاجرها قطرة واحدة من الدمع فلا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر المحزن؛ منظر أولئك المسلمين وهم ركَّعٌ سجَّدٌ على أعتاب قبر ربما كان بينهم من هو خير من ساكنه في حياته، فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته)**
تذكَّرْت هذه المقالــة في زيارتـي الأخيـرة إلى مصــر - حرسها الله من كل سوء - واستشعرت ألَم المنفلوطي وأنا أدخل في قلب القاهرة إلى مسجد الحسين؛ لقد أفزعني ما رأيت، وهالني تزاحم الناس عند القبر، وتوجُّههم إليه بالدعاء والاستغاثة!
كنت أظن - بادئ الأمر - أن ما يفعلونه دروشة مجردة ورغبة في إجلال ومحبة الحسين - رضـي الله عنــه وأرضــاه - وقد يكون الأمر كذلك عند بعضهم، ولكنني صُعقت - والله - من الشرك الصريح الذي يمارسه بعض الجهلة دون نكير!
والله الذي لا إله إلا هو! إنني أُصبت برعشة وقشعريرة تسري في جسدي وأنا أرى أحدهم يجثو على ركبتيه، ويقول بكل تخشُّع وانكسار: مدد يا سيدنا الحسين... مدد...!
سلَّمت على أحدهم في المسجد وسألته: ماذا يفعل الناس عند القبر؟ لماذا هم مجتمعون هكذا؟

فنظر إليَّ باستغراب ونكير وقال: هذا قبر سيدنا الحسين؟
فقلت له: وماذا يفعلون عنده؟
قال: يا بني! إذا كنت محتاجاً، أو مريضاً، أو مهموماً، فالتمس العون من سيدنا الحسين.
قلت له: ولِمَ لا نتوجَّه إلى ربِّ الحسين - سبحانه وتعالى - وهو يقول لنا: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: 26]؟
قال: لهؤلاء الأولياء مكانة عظيمة لا نستطيع نحن الضعفاء الوصول إليها؛ فنحن نتوسل بهم إلى الله !
ثم اجتمع حولنا بعض العامة، وقال أحدهم: هؤلاء الأولياء: سيدنا الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة... أئمة الهدى، وتحت أعتابهم تُستجلَب الرحمات، وبدعائهم يستغيث ذوو الحاجات.
قلت له: أوَتَظن أن الله - تعالى - هو الذي يفرِّج كَرْبك أم الحسين والسيدة زينب؟
قال بكل استغراب: الله - جل جلاله - هو الذي يفرِّج الكربات، لكنه يضع سِره عند بعض أوليائه، فإذا رضي عنك الولي، كان ذلك سبباً لرضا الله!
ثم قال لي آخر (بشيء من الغلظة والنكير): أسيادنا يقولون للشيء: كن، فيكون...!
وبينما أنا خارجٌ من المسجد وقد دارت بي الدنيا وأظلم الطريق في وجهي، إذا بامرأة عجوز تخرج من باب النساء باكية، وترفع صوتها قائلة: ابني تعب من المرض يا سيدنا الحسين... ابني تعب من المرض يا سيدنا الحسين!
يا سبحان الله!
أيحدث هذا في بلد الإسلام وقلعته الحصينة؟
أيحدث هذا في بلد الأزهر معقِل العلم والعلماء...؟
أنْ يحدث مثل هذا الشرك في بعض مجاهل الهند وأدغال إفريقيا النائية أمر ليس بمستغرب، بسبب اندراس العلم وقلَّة العلماء، لكن الغريب كل الغرابة أن يحدث مثل هذا في مأرز الإسلام وقلبه النابض!
حقيق بكل مسلم غيور على الملَّة أن يبكي بدل الدموع دماً وهو ينظر أو يسمع عن تلك الشركيات المحادَّة لدين الله تعالى!
حقيق بكل داعية مخلص أن يتفطر قلبه ألماً وحزناً، وهو ينظر إلى هؤلاء الناس وأولئك وهم يتيهون في بيداء الشرك و يتخبطون في ظلمة الخرافة.
حقيق بكل عالم وَرِع يريد السلامة وبراءة الذمة، أن لا يهنأ بطعام ولا شراب، ولا يتلذذ بمنام أو متاع، حتى يؤدي زكاة عِلْمه، ويمحض النصيحة لأمته، ويجدد ما أفسده العوام وأهل الأهواء من عقيدة الإسلام. وليتذكروا قول الله - تعالى -: {أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا} [الأعراف: 561].

وما زاد من ألمي كثيراً أنني قرأت عند مدخل جامع الحسين فتوى فقهية معلَّقة على لوحة كبيرة تؤكد جواز الصلاة في المساجد التي فيها قبور، وترد على القائلين بالتحريم.

يا قرَّاء الإسلام!

أنتم حفظة القرآن الكريم وقرَّاء الإسلام، تُقرِئوننا قول الله - تعالى -: **{وَأَنَّ الْـمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}** [الجن: 81]، وقوله - تعالى -: **{وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}** [الأعراف: 92]، وقوله - عز وجل -: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ^12^) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}.** [البقرة: 12 - 22] ولا يخفى عليكم أنه لا يوجد في كتاب الله - جل وعلا - أوضح ولا أبين ولا أصرح من الدعوة إلى التوحيد، والبراءة من الشرك، وسدِّ ذرائعه، وقطع أسبابه.

يا علماء مصر!

أنتم تعلمون أن أخص خصائص دين الإسلام: (التوحيد الخالص)، كما قال - تعالى -: {**أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْـخَالِصُ}** [الزمر: 3]، وكما قال - سبحانه -: **{وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ}** [البينة: 5]. به بعث جميع الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كما قال المولى - سبحانه وتعالى -: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}** [الأنبياء: 52]، وكما قال - تعالى - أيضاً: **{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}** [النحل: 63]. ثم رفع رايته سيد وَلَد آدم #؛ فقد تواترت النصوص النبوية الشريفة التي تأمر بذلك وتدل عليه، ومنها قول عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: قال رجل: يا رسول الله! أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله نداً وهو خَلَقك»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك». قال: ثم أي؟ قال: «ثم أن تزاني حليلة جارك». فأنزل الله تصديقها: **{وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْـحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا}** [الفرقان: 86] .

بل من شدة إشفاق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أنه حتى مع شدة مرضه الذي مات فيه كان يحذِّر أصحابه - رضي الله عنهم - من الزيغ والانحراف عنه؛ ففي الصحيحين عن عائشة وعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قالا: لَمَّا نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني: الموت) طفق يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال، وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذِّر ما صنعوا .

ومِن حرص النبي صلى الله عليه وسلم على البلاغ المبين أنه لم يكتفِ بسماع بعض أصحابه له، بل حرص أن يكون العلم بذلك عامّاً راسخاً؛ فقد روى أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه: «أدخلوا عليَّ أصحابي»، فدخلوا عليه وهو متقنِّع ببردة معافري، فكشف القناع، فقال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» .

وإني مذكِّركم - أيها الإخوة علماء مصر ودعاتها - بحديث شريف أنتم أعلم به مني، وهو حديث أبي الهياج الأسدي؛ حيث قال: قال لي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» .

إن التوحيد وإفراد الله - تعالى - بالعبادة بمنزلة الرأس من الجسد؛ فما قيمة الجسد إذا فقد رأسه؟ ولن يجد الإنسان الأُنس والأمن ولذة الحياة إلا في ظل العبودية الخالصة لله - عز وجل - كما قال - تعالى -: **{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}** [الأنعام: 28]، وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في هذه الآية بالشرك .

وكلما ازداد افتقار العبد لمولاه - سبحانه وتعالى - وانكساره بين يديه، والتجاؤه إليه وحده لا شريك له، كانت ثَمَّ طمأنينته وسعادته. يقول - سبحانه -: **{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}** [الرعد: 82].

أيها العلماء الأجلاء والدعاة النبلاء!

إنَّ سكوت بعض العلماء وتكاسل بعض الدعاة، وتتابع الناس على ذلك جيلاً إثر جيل، أدَّى إلى رواج سوق الأضرحة وارتفاع أعلامها وتطاوُل مناراتها في كل الأقاليم والمحافظات والمدن والقرى الكبيرة والصغيرة، حتى إن بعض الباحثين في مصر ذكر أن عددها تجاوز ستة آلاف ضريح ، يقام في معظمها موالد حاشدة يجتمع حولها الناس، وتُشدُّ إليها الرحال، وتُذبح لها الذبائح، وتُدفع لها النذور . ويحدث فيها من ألوان الخرافة والدجل والعبث ما لا يخطر على بال، وأقل ما يقال في كثير من تلك الممارسات إنها مَسْخ للدين وإزراء بأهل الإسلام وتغييب لعقولهم.

إنها ليست مجرد مظاهر عارضة عابرة، بل هي ممارسات متجذرة في قلوب كثير من الناس، وبقاء هذه الأضرحة والمشاهد حتى اليوم يدل على أن الأمر مستفحل استفحالاً شديداً، وأن كثيراً من البسطاء والعوام لا زالوا يجهلون الحق الذي دلت عليه محكمات الشريعة وقواطع الأدلة.

والمؤلم حقاً أن بعض الطرقية في الآونة الأخيرة راح يحيي بعض معالم القبورية من جديد، ويشيِّد أركانها، ويجدد الدعوة إليها، بل يروِّج لها في كثير من وسائل الإعلام.

أعلم أنه قد تتابع تحذير علمـاء مصـر من هذا الشرك، وسرني جداً قول مفتي مصر الشيخ عبد اللطيف عبد الغني حمزة - رحمه الله - بعد أن ذكر بعض الأحاديث النبوية: (من هذه الأحاديث وغيرها يتبين النهي عن البناء على القبور، سواء كان هذا البناء متعلقاً بالميت: كالقبة، أو بالحي: كحُجرة، أو مدرسة، أو خباء، أو مسجد، أو بيوت للاستراحة فيها عند الزيارة وغيرها، أو ما كان على القبر نفسه ليرتفع من أن يوطأ، كما يفعله كثير من الناس، وقد حمله الأئمة على الكراهة إذا لم يُقصَد به الزينة والتفاخر، وإلا كان حراماً) . وسرني أيضاً قول فضيلة الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر، ومفتي الديار المصرية: (أصل الدعوة الإسلامية يقوم على التوحيد، والإسلام يحارب جاهداً كل ما يقرِّب الإنسان من مزالق الشرك بالله، ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق، وهي رواسب جاهلية؛ فلو نظرنا إلى ما قاله المشركون عندما نعى عليهم الرسول # قالوا له: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر: 3]، **فهي الحجة نفسها التي يسوقها اليوم الداعون للتوسل بالأولياء لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه،** ومن مظاهر هذه الزيارة أفعال تتنافى كليـة مع عبادات إسلامية ثابتة؛ فالطـواف فـي الإسـلام لم يُشْـرع إلا حول الكعبة الشريفة، وكل طواف حول أي مكان آخر حرام شرعاً، والتقبيل في الإسلام لم يُسَن إلا للحجر الأسود، وحتى الحجر الأسـود قال فيـه عمر - رضي الله عنه - وهو يقبِّله: والله! لولا أنـي رأيت رسول اللـه # يقبِّلـك ما فعلت؛ فتقبيل الأعتـاب، أو نحاس الضـريح، أو أي مكان به حرام قطعاً) .

ونظائر هذه الفتاوى كثيرة جداً، وجهود الدعاة والمصلحين في القديم والحديث مذكورة مشكورة، لكنَّ الخطب عظيم ويحتاج الأمر إلى مزيد تأكيد ومضاعفة تذكير؛ فالدعوة إلى التوحيد هي أجلُّ شأن اشتغل به العلماء والمصلحون. **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** [فصلت: 33].

نعم! ربما كان لبعض الجهلة والمتنفذين من أهل الأهواء مصالح شخصية ومطامع دنيوية تدفعهم إلى خداع العوام، ومن مثل هؤلاء سخر شاعر النيل حافظ إبراهيم بقوله:

أحـياؤنـا لا يُـرزقُون بـدرهَمٍ
وبـألفِ ألـفٍ يُرزقُ الأمواتُ
مَـن لِي بحـظِّ النـائمين بحفـرةٍ

قامَت على أحجارِها الصلواتُ
يسـعى الأنـامُ لهـا ويجـري حولَها
بحـرُ النـذورِ وتُقـرأ الآياتُ
ويقالُ: هذا القطبُ بابُ المصـطفَى
ووسيـلةٌ تُقضى بِهــا الحاجاتُ

لكن الأمر جِدُّ خطير، والأمانة في أعناق العلماء والدعاة كبيرة جداً، قال الله - تعالى -: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ}** [آل عمران: 781]. وسيأتي اليوم الذي يقف فيه العلماء والدعاة بين يدي ربهم ويسألهم - سبحانه - عن هذه الأمانة: هل بلَّغوها للناس حق البلاغ، أم أنهم فرَّطوا وتكاسلوا؟

صحيح أن اقتلاع البدعة من جذورها أمر شاق وعسير، بسبب غربة الدين، وإلف الناس لها، وتتابع الأجيال عليها، وكثرة المنافحين عنهـــا، لكنَّ استحضار قصـص الأنبيــاء - عليهم الصـلاة والسلام - مع أقوامهم من أعظم ما يثير الحمية والغيرة على دين الإسلام. والشرف كل الشرف أن يسير العالِم والداعية في ركاب الأنبياء، ويقتدي بآثارهم، ويعض على منهجهم بالنواجذ. قال الله - تعالى -: **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}** [الأنعام: 09]، وقال - سبحانه وتعالى -: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّـمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْـحَمِيد}** [الممتحنة: 6].

ولهذا؛ فإن الواجب أن يكون العلماء الربانيون والدعاة الصادقون في طليعة المنافحين عن الدين، المجددين لشـــريعة ســيد المرســلين عليه أفضل السلام وأتم التسليم.

ولا يضـرَّهم تطــاوُل المفسدين، وتعصُّب العوام. قال الله - تعالى -: **{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْـمُشْرِكِينَ}** [الحجر: 49] **وما أجمل قول أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: (إن الناس لو كان إذا كبُر عليهم أمر تركــوه، ما قــام لهــم دين ولا دنيا!) . وقديماً وصف إمام العربية مصطفى صادق الرافعي علماء الكنانة بأنهم: «أَسْهُمٌ نافذة من أسهم الله، يرمي بها من أراد دينه بالسوء»، ثم بيَّن - رحمه الله - رسالة الأزهر في: (أن يجدد عمل النبوة في الشعب، وأن ينقي عمل التاريخ في الكتب، وأن يبطل عمل الوثنية في العادات، وأن يعطي الأمة دينها الواضح السمح الميسر، وقانونها العملي الذي فيه سعادتها وقوتها) .**

إنَّ الشعـب المصري من أرقِّ الناس أفئدة، وأكثرهم عاطفة؛ فهو محبٌّ بطبعه للإسلام وعلمائه؛ فلنستثمر هذه العاطفة الجياشة في نشر العلم وحماية جناب التوحيد، ولْنرعـها بتعظيم السُّنة ومحبة الهَدْي النبوي.

أيها العلماء والدعاة!

استمعوا إلى المنفلوطي وهو يخاطب أهل عصره قائلاً: (هل تعلمون أن السلف الصالح كانوا يخصِّصون قبراً، أو يتوسلون بضريح؟
وهل تعلمون أن واحداً منهم وقف عند قبر النبي # أو قبر أحد من أصحابه وآل بيتـه يسأله قضاء حاجة أو تفريج همٍّ؟
وهل تعلمون أن الرفاعي والدسوقي والجيلاني والبدوي أكرم عند الله وأعظم وسيلة إليه من الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين؟
وهل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما نهى عن إقامة الصور والتماثيل، نهى عنها عبثاً ولعباً، أم مخافة أن تُعيد للمسلمين جاهليتهم الأولى؟
وأي فرق بين الصور والتماثيل وبين الأضرحة والقبــور ما دام كل منها يجرُّ إلى الشرك ويفسد عقيدة التوحيد؟).
أيها العلماء.. أيها الدعاة!
إنني - واللهِ - أحفظ لكم أقداركم، وأُكبر فيكم قوَّتكم وجَرأتكم في الحق، وما هذه الرسالة إلا عرفان بفضلكم، وتذكير بواجبكم: **{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْـمُؤْمِنِينَ}** [الذاريات: 55]، وأداء لبعض حقكم علينا من النصيحة، وقد جمع النبي # الدين كله في النصيحة، فقال - بأبي هو وأمي -: «الدين النصيحة» .

وليس الهدف من هذه الرسالة هو التحرير العلمي لأطراف الموضوع ومسائله؛ فلذلك مقامه، وإنما هي إشارات مختصرات، ودعوة من القلب لاستنقاذ هؤلاء العوام من أوحال الخرافة التي يتقحمون فيها بلا علم ولا هدىً.
إنها دعوة لأشياخنا وأساتذتنا لاستنهاض الهمم ونصرة الدين.
إنها زفرة ألم أبثها إلى أهل الغيرة وعلماء الملّة وورثة الأنبياء والدعاة النابهين اللهم هل بلغت!... اللهم فاشهد!

رئيس تحرير مجلة " البيان "
المصدر: شبكة نور الإسلام

SHARE

اذا وجدت اعلان مخالف فضلا اضغط هنا

قائد أمريكي: المقاومة تبتكر أساليب جديدة بالعراق

مفكرة الإسلام: أفاد قائد القوات الأمريكية في العراق بأن المقاومة العراقية باتوا يستخدمون أساليب جديدة في عملياتهم التفجيرية، محذرًا من أن المعركة القائمة بين المسلحين وقوى الأمن لا تبدو مرشحة للتراجع والانحسار في الوقت الحاضر.

وأوضح الفريق ريموند أوديرنو في مؤتمر صحفي عقده بمكتبه في مقر قيادة القوات الأمريكية على مشارف العاصمة بغداد، أن التحقيقات الأمنية لاحظت أساليب جديدة في إخفاء المتفجرات أو وضعها في أماكن مخفية في هياكل السيارات المستخدمة في العمليات التفجيرية الأخيرة، ومنها تلك التي استهدفت مقر الأدلة الجنائية للشرطة العراقية أمس الثلاثاء.

وأضاف أنه من بين الأساليب الجديدة لف العبوات الناسفة أو المتفجرات داخل تجهيزات وحشوات هياكل السيارات أو وضعها في مقصورات مخفية تستعصي على التفتيش اليدوي المباشر، لافتًا إلى أن القوى الأمنية العراقية طلبت تزويدها بأجهزة للكشف عن المتفجرات تطال الأجزاء المخفية من هياكل السيارات.

وتحدث أوديرنو عن أن الاعتماد على أجهزة الكشف يدل على عدم حماس قوات الأمن العراقية لاستخدام الكلاب المدربة على كشف المتفجرات بسبب التقاليد الإسلامية، مشيرًا إلى إمكانية استخدام الكلاب في تفتيش السيارات فقط وليس في تفتيش الأفراد.

هجمات مرتقبة في بغداد:

وأشار القائد الأمريكي إلى تلقيه معلومات استخباراتية تتحدث عن وجود 10 أفراد يقودون مجموعات مسلحة ويخططون لتنفيذ هجمات

في بغداد، لافتا إلى أن بعض هذه القيادات هم من حملة الشهادات الجامعية في إدارة الأعمال والهندسة والقانون.
واستبعد أوديرنو انحسار حدة المعركة القائمة بين المجموعات المسلحة والقوات الأمنية العراقية في الوقت الراهن، في ظل تبادل الضربات الموجعة بين الطرفين.
وأرجع أوديرنو توقعاته إلى تبني المجموعات المسلحة أسلوب التفجيرات المتزامنة القائمة على قدر كبير من التخطيط والتنسيق الذي يستهدف مقرات حكومية مهمة كما حدث عند تفجير سيارات ملغومة أمام مقر وزارتي الخارجية والمالية العام الماضي.
ويرجح المسؤول الأمريكي أن يكون الهدف الأساسي من هذه العمليات تشديد الضربات على حكومة نوري المالكي واستغلال الثغرات الأمنية لدى القوات العراقية التي تتولى حاليًا كافة نقاط ومنافذ التفتيش، بعد انسحاب القوات الأمريكية من المدن والبلدات العراقية تنفيذًا للاتفاقية الأمنية الموقعة بين الطرفين.

انفجار مركز أمني الثلاثاء الماضي:

وكان انفجار قوي قد استهدف مركزًا أمنيًا في منطقة الكرادة بساحة التحريات قرب الأدلة الجنايات وسط العاصمة العراقية بغداد يوم الثلاثاء الماضي.
وذكرت مصادر أن الانفجار الذي هزّ المنطقة يعتقد أنه ناجم عن سيارة مفخخة حيث سارعت القوات الأمنية إلى إغلاق الشوارع المؤدية إلى مكان الانفجار.
وبحسب الجزيرة الفضائية أوضحت المصادر الأمنية أن حصيلة التفجير حتى الآن بلغت 17 قتيلاً وأكثر من 80 جريحًا.

ثلاثة انفجارات تضرب فنادق وسط بغداد:

يشار إلى أن ثلاثة انفجارات ضخمة استهدفت يوم الاثنين العاصمة العراقية، وضربت عددًا من الفنادق وسط بغداد.
وقالت مصادر إعلامية متطابقة: إن انفجارين متزامنين استهدفا فندقي عشتار شيراتون وميريديان في ساحة الفردوس بالعاصمة بغداد.
أما الانفجار الثالث فقد حصل بسيارة مفخخة في منطقة الكرادة القريبة من فندق عشتار شيراتون.
وأدت الانفجارات التي سُمع دويُّها في المنطقة المحيطة بالمكان، إلى تحطم أبواب الفندق فيما ارتفعت سحابة من الدخان في مكان الانفجار.
وقُتل في هذه الانفجارات ما لا يقل عن 36 شخصًا، فيما أصيب نحو 80 آخرين بجروح.

صدق أو لا تصدق.. أكراد العراق بلا (دين) حسب زعم بوش والاحتلال يروّج للديانة الكردية الجديدة.!

حفظ في المفضلة
أرسل الموضوع

الرابطة العراقية : انه العراق الجديد ، عراق الديمقراطية ، عراق جورج بوش، هذا العراق الذي جاء حاملا معه عصارة الحضارة الاوروبية من اجل تطبيقها على ارض العراق والذي حمل للعالم قوانينه وحروفه ورياضياته وفيزيائه ، وذلك عندما كان العالم يغط في نوم عميق وظلام اسود .

التقسيم السياسي في العراق يقوم على اساس المذهب حيث قسم الاحتلال العراق الى ثلاث اطياف وهو الشيعة والسنة واضافوا له دينا جديدا هو الدين الكردي وذلك وفقا للتقسيم الطائفي الجديد والذي احترم خصائص الشمال الكردي وعد الاحتلال الانتماء الكردي دينا ومذهبا جديدا اسمه المذهب الكردي والا فما معنى ان يقسّم العراق الى سنة وشيعة.!

ويفصل من هذا التقسيم الكرد فقط ، وما لم نعرفه ابدا من هذا التقسيم الديني الجديد للعراق والذي نزع عن الكرد الصفة الاسلامية واغدق عليهم ثوبا دينيا جديدا اسمه الثوب الكردي ، هو ماهية الدين الجديد الذي وهبته الصهيونية واداتها الامبريالية الامريكية ، خاصة وان الراية التي حملها القادة الكرد الجدد لا علاقة لها ابدا بالراية التي حملها الكرد الاوائل وعلى رأسهم صلاح الدين الايوبي والذي يجد من العداوة بين قادة اكراد الشمال اكثر مما يجده لدى قادة فلول الحروب الصليبية ، وهذه الراية والتي استبدلت لفظ الجلالة بصورة الشمس والتي هي رمز لعبادة لاعلاقة لها ابدا بتلك التي آمن بها الشعب الكردي عبر تاريخه الطويل..

هذا التقسيم المضلل غفل من الناحية العامة مجموعات ادعى الاحتلال انه قادم من اجل الدفاع عن حرياتها ، ولهذا فقد غفل الاحتلال حقوق الطائفة المسيحية وهم اهل الارض في العراق

بل وتآمرت قوى الاحتلال مع عصابات البيشمركة من اجل اختطاف ابنائها وهدم كنائسها انتقاما منهم ومن عروبتهم وولائهم للارض التي عاشوا عليها ورفضهم ان يكونوا جزءا من المخطط الامريكي ، ورفضوا مد يدهم للاحتلال داخل العراق وخارجه ، ولهذا فقد تركت الصهيونية واداتها الامبريالية الامريكية عصابات البيشمركة تعيث فسادا في املاك وارواح هذه الطائفة الكريمة من اجل تشريدها خارج العراق وتدمير الروح الوطنية التي تتمتع بها ، وهي روح نفخر بها جميعا ، ومع الطائفة المسيحية فقد غفل الاحتلال الطائفة التركمانية وتفرعاتها من شيعة وسنة ، ومعهم نسي الاحتلال ايضا طائفة الصابئة والارمن والشركس والشيشان ،وطوائف اخرى متنوعة قادمة من ايران والباكستان وافغانستان ضم الاحتلال الكثير منهم الى قادة العصابات الحاكمة الجديدة في العراق ومنهم مرجعيات دينية وسياسية ارتضت الخيانة والعمالة والذل .

ماكنت اود معرفته هو : هل يتعامل الاحتلال نفسه مع ابناء دولته بنفس الشكل الذي يتعامل به مع العراق ، وهل قسم ساسة دولة الاحتلال بلادهم الى مقاطعات تعتمد التقسيم المذهبي والطائفي والشعوبي ام ان هذه الدولة تعتبر هذه التقسيمات من الجرائم الكبرى التي يحاسب عليها القانون الامريكي حيث يعامل القانون الامريكي مواطنيه على انهم مجموعة عرقية واحدة تنتمي الى وطن واحد هو الولايات المتحدة الامريكية ذات الثلاثمائة مليون مواطن امريكي .

ان الاحتلال الامريكي لم يأت ليدمر العراق فقط وانما جاء من اجل زرع قنابل بين ابناء الشعب العراقي الواحد والذي جمعته الروابط التاريخية المتعددة ، ويكفي لنا ان ننظر بعيوننا لنرى ان الاحتلال الامريكي والذي قسم العراق كما زعم الى مذاهب وطوائف ،نراه وقد زعم لدى دخوله العراق ان نسبة الشيعة في العراق هم اكثر من سبعين بالمائة من عدد سكان العراق وان نسبة الاكراد هي سبعة عشر ونسبة السنة اقل من ثلاثة عشر مع انعدام أي وجود للاقليات الاخرى ، ثم جاءت احصائيات الانتخابات الاخيرة لتؤكد ان عدد سكان مدينة الموصل منفردة اكثر من سكان المجمل العام للمحافظات الكردية الثلاث بما فيها العاصمة الكردية التركمانية اربيل والتي بناها التركمان بايديهم ـ ونفس الاحصائيات تؤكد كذب كل الادعاءآت الاميريكية السابقة والتي هدفها تقسيم العراق الواحد الى مذاهب وطوائف وتهميش الطائفة الكبرى نهائيا من اجل خلق حروب بين ابناء البلد الواحد لاتنته ابدا ، وهي خطط كشفها شرفاء هذا الشعب ورفضها وقاومها بكل مله ونحله ، وان الجواب التالي لابناء الكرد انهم

ليسوا كما زعم الاحتلال وان هذه القيادة العميلة لهم لاتمثلهم ابدا وانهم جزء من امة تنتمي الى نفس الامة التي يعيش عليها ابناء العراق جميعا، وان شعب العراق الواحد سيمزق كل وثائق الخيانة وخرائط الذل وكتب التمزيق الطائفي لانه اكبر من كل تلك الصغائر التي الصقت به من اعدائه.

واشنطن بوست": أوباما وافق على عمليات عسكرية سرية باليمن

12/2/1431 هـ |

أكدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن الرئيس باراك أوباما وافق على عمليات عسكرية مشتركة وأخرى في مجال المخابرات مع القوات اليمنية بدأت قبل ستة أسابيع وأدت إلى قتل ستة من زعماء القاعدة في المنطقة.

وقالت الصحيفة: إن أوباما وافق على هجوم وقع في 24 ديسمبر على مجمع كان يعتقد أن مواطنا أمريكيا وهو أنور العلاقي يلتقي فيه مع زعماء إقليميين للقاعدة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عسكريين قولهم: إن هذا الشخص لم يكن هو الهدف ولم يقتل ولكنه أضيف بعد ذلك إلى قائمة قصيرة من الأمريكيين الذين من المقرر قتلهم أو اعتقالهم في إطار عملية الجيش الأمريكي السرية المعروفة باسم "القيادة المشتركة للعمليات الخاصة."

وتابعت الصحيفة: إن المستشارين الأمريكيين لم يشاركوا في الغارات في اليمن ولكنهم ساعدوا في التخطيط لمهمات وتطوير تكتيكات وتقديم أسلحة.

وزادت الصحيفة: إن الولايات المتحدة تتقاسم أيضا معلومات مخابرات حساسة للغاية مع القوات اليمنية من بينها عمليات مراقبة إلكترونية ومصورة وخرائط ثلاثية الأبعاد لأراض وتحليل لشبكة القاعدة.

وزادت الصحيفة: إن المستشارين الأمريكيين يعملون في مركز شيد حديثا للعمليات الخاصة كوسطاء بين القوات اليمنية وضباط الجيش والمخابرات الأمريكيين في الولايات المتحدة لجمع وتحليل معلومات المخابرات.

وأشار مسؤولون أمريكيون إلى أن قوات العمليات الخاصة الأمريكية ووكالات المخابرات عملت عن كثب مع قوات مكافحة "الإرهاب" اليمنية لاستهداف زعماء القاعدة في شبه الجزيرة العربية خلال الشهرين الماضيين.

من جهة أخرى, أدانت محكمة يمنية سبعة أشخاص بتهم تدبير "هجمات على أجانب ومصالح غربية"، وأصدرت بحقهم أحكاما بالسجن تراوحت بين 5 و10 سنوات.

وأوقف الرجال السبعة في أكتوبر 2009 فيما كانوا "يعدون متفجرات ويراقبون حافلات لسواح بهدف مهاجمتها"، بحسب ما أعلنت الشرطة.

وبدأت محاكمتهم أمام المحكمة المتخصصة في قضايا "الإرهاب" في 17 أكتوبر.

وأدين السبعة "بالتآمر لتشكيل عصابة مسلحة من أجل تنفيذ جرائم ضد سياح ومصالح أجنبية ومنشآت حكومية". وحكم على ثلاثة منهم بالسجن لعشر سنوات، وثلاثة لسبع سنوات والأخير لخمس سنوات.

وكثف اليمن نشاطه ضد القاعدة على أراضيه، منذ محاولة التفجير الفاشلة لطائرة أمريكية بمدينة ديترويت في 25 ديسمبر الماضي

الصين تحكم بالإعدام على أربعة من مسلمي الإيجور

المسلم/وكالات | 11/2/1431 هـ

أصدرت محكمة صينية حكما جديدا بالإعدام على أربعة من مسلمي الإيجور على خلفية الاضطرابات التي شهدتها تركستان الشرقية "شينجيانج" وراح ضحيتها الآلاف من المسلمين.

وقالت وسائل إعلام رسمية: إن محكمة صينية أصدرت أحكاما بإعدام أربعة أشخاص آخرين بتهمة "ضلوعهم في أعمال شغب عرقي" في يوليو من العام الماضي في أورومتشي عاصمة تركستان الشرقية ذات الأغلبية المسلمة والتي تحتلها الصين.

وترفع الأحكام الجديدة عدد من حكم عليهم بالإعدام في الاضطرابات التي شهدتها تركستان الشرقية إلى 26 شخصا على الأقل بينهم ما لا يقل عن تسعة نفذ فيهم الحكم.

وتشير أسماء الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام اليوم إلى أنهم من الإيجور المسلمين.

وكانت اضطرابات قد شهدتها عاصمة تركستان الشرقية عقب مقتل عدد من المسلمين في مصنع للألعاب النارية.

وقامت السلطات الصينية بقمع احتجاجات للمسلمين الإيجور عقب الحادث؛ الأمر الذي أسفر عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى.

وسمحت السلطات بتدفق الآلاف من قومية "الهان" البوذية على تركستان الشرقية الذين قاموا بالاعتداء على المسلمين.

وذكرت مصادر المعارضة الإيجورية في الخارج أن الاضطرابات أدت إلى مقتل واختفاء آلاف المسلمين واعتقال المئات.

ويعاني المسلمون الإيجور من الاضطهاد الشديد من قبل سلطات الاحتلال الصينية التي لا تسمح لهم بحرية أداء العبادات الدينية.

صحيفة: الموساد يتجسس على دول المنطقة من غرفة بالجيش التركي

المسلم/متابعات/وكالات | 12/2/1431 هـ

في حلقة جديدة من حلقات التجسس الصهيوني على دول المنطقة , ذكرت مصادر إعلامية تركية أن جهاز الاستخبارات الصهيوني "الموساد" يستخدم غرفة سرية فى رئاسة هيئة أركان الجيش التركي للتجسس على غالبية دول المنطقة.

وقالت صحيفة "وقت" التركية: إن الغرفة سلمت "لإسرائيل" بموجب اتفاقية التعاون الاستخباراتي الالكتروني الموقعة بين الجانبين فى 27 إبريل 1995 ومذكرة التفاهم لبرتوكول التعاون الإضافي الموقعة فى 20 يناير 1998 لنفس الغرض.

وأضافت الصحيفة: إن "إسرائيل" تستخدم الغرفة الخاصة لكشف جميع الإشارات المستخدمة في أجهزة الاتصالات ، بالإضافة إلى رصد إشارات الرادارات.

وأوضحت الصحيفة أن الكيان الصهيوني يملك عن طريق استخدامه الغرفة السرية الخاصة إمكانية مراقبة جميع تحركات الطيران للدول المجاورة.

وأكدت الصحيفة أن "الاتفاقية تنص على تبادل المعلومات الاستخبارية بين تركيا وإسرائيل ، لكن أصبح واضحا فى الفترة الأخيرة أن إسرائيل هي الطرف

المستفيد من الاتفاقية بدرجة أكبر من تركيا وأنها تستخدمها للإضرار بعلاقات أنقرة مع جيرانها".

وكانت العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني قد توترت بشدة في الفترة الأخيرة بعد الانتقادات الحادة التي وجهها رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوجان على خلفية الممارسات الإجرامية للاحتلال في غزة.

وكان تقرير أعدته الخارجية الصهيونية قد اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوجان "بالتحريض والتشجيع بصورة غير مباشرة على معاداة السامية".

وأوضحت مصادر صهيونية أنه جرى توزيع التقرير الذي أعده مركز الأبحاث السياسية ، الذراع التحليلي المخابرات الداخلية بالوزارة ، على السفارات والقنصليات "الإسرائيلية" بالخارج.

واعتبرت المصادر أن وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان وآيالون اللذين ينتميان لحزب "إسرائيل بيتنا" هما قادة الفصيل الحكومي المعادي لتركيا بينما يتزعم وزير الحرب إيهود باراك ووزير الصناعة بنيامين بين إليعازر اللذين ينتميان لحزب العمل الفصيل "التصالحي" مع تركيا.

وركز التقرير على أردوجان الذي اعتبره المصدر الرئيسي لـ"الخلاف الحالي" ، وأشار إلى أنه "منذ تولي حزب أردوجان الحكم ، دأب على مهاجمة "إسرائيل".

يذكر أن الجيش التركي بناهض حكومة حزب العدالة التي يتزعمها رجب طيب أردوجان, ويسعى بشتى الطرق لإغلاق الحزب نظرا لتوجهه الإسلامي

الاتحاد الأوروبي يوقف محطة كهرباء غزة بطلب من "عباس"

المسلم/وكالات/المركز الفلسطيني للإعلام | 12/2/1431 هـ

في مسعى جديد لتضييق الخناق على سكان غزة, كشف مصدر مسؤول في المفوضية الأوروبية بالقدس المحتلة النقاب عن أن "الاتحاد الأوروبي" أوقف دفع فاتورة الوقود الصناعي المشغِّل محطةَ كهرباء غزة منذ منتصف (نوفمبر) 2009 بطلبٍ من سلطة رام الله برئاسة محمود عباس المنتهية ولايته.

وقال مسؤول الإعلام والاتصال بالمفوضية الأوروبية في القدس شادي عثمان لوكالة "صفا" الإخبارية الأربعاء: "إن الاتحاد الأوروبي والسلطة الفلسطينية ناقشا بداية (نوفمبر) الماضي موضوع الموارد المالية المحدودة المخصَّصة من قِبَل "الاتحاد الأوروبي" لدعم السلطة، وتم الاتفاق مع سلطة رام الله على إعادة تصنيف الأولويات في الدعم المقدَّم إليها".

وأوضح عثمان أنه بناءً على الاتفاق فقد تم توجيه الدعم الأوروبي إلى قطاعات أخرى مثل دفع رواتب موظفي السلطة وتغطية المخصَّصات الاجتماعية للعائلات الفقيرة.

وحسب التقديرات الرسمية سيقع قطاع غزة بعد أقل من 24 ساعة في ظلام كامل إذا لم يدخل السولار بشكلٍ كافٍ اليوم الأربعاء؛ الأمر الذي يهدِّد جميع الخدمات الحياتية؛ بما فيها الخدمات الصحية وخدمات الصرف الصحي.

وأعلنت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية بغزة أنها ستوقف المولد المتبقي بمحطة التوليد الرئيسية بشكلٍ كاملٍ صباح غدٍ الخميس في حال عدم وصول كميات جديدة من الوقود.

وكان "الاتحاد الأوروبي" يموِّل فاتورة الوقود لقطاع غزة على مدار السنوات الأخيرة بمعدل من 9 - 10 ملايين يورو شهريًّا.

من جهته, أكد فوزي برهوم المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أن قطع الوقود عن محطة الكهرباء الوحيدة بغزة، سواء من "الاتحاد الأوروبي" أو بالاتفاق مع سلطة فتح في رام الله؛ جريمة إنسانية بكل المقاييس؛ لأن ضحايا هذه الجريمة سيكونون من الأطفال والشيوخ والمرضى والأطفال الخُدَّج.

وقال برهوم : "إن ذلك يعني شلَّ الحياة اليومية لمليونَيْ فلسطينيٍّ، وجرَّ قطاع غزة إلى الكارثة البيئية والإنسانية والصحية؛ لأنها كلها متعلقة بانقطاع التيار".

وشدد المتحدث باسم "حماس" على أن هذا استحقاقٌ قانونيٌّ وأخلاقيٌّ يحتم على "الاتحاد الأوروبي" أن يتخذ قرارًا سريعًا بتشغيل محطة كهرباء غزة الوحيدة ومدِّها بالوقود اللازم.

وأشار برهوم إلى أن هذه المرة ليست الأولى التي تشارك فيها سلطة رام الله في حصار قطاع غزة؛ فعندما يبرِّر محمود عباس "الجدار الفولاذي" ويبرِّر الحرب المجرمة على غزة فهذه مشاركةٌ فعليةٌ في الحصار، وكذلك عندما ترفض "فتح" المصالحة فإنها تشارك في الحصار.

فيلم أمريكي عن نبينا الكريم..

مهند الخليل | **3/2/1431 هـ**

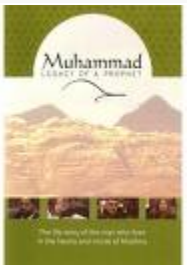

لأسباب خارجة عن إرادتي، لما أتمكن بعد من مشاهدة الفيلم الأمريكي الوثائقي عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. لكن الجدل الذي أثاره الفيلم بين مؤيد ومُعَارِضٍ، دفعني إلى تسجيل خواطر أولية من وحي ما قرأته، والمَشَاهِد القليلة التي أتيح لي رؤيتها حتى الآن من الفيلم الجديد.

فالفيلم هيّج أشجاني المتراكمة في هذا الموضوع الحساس. نحن-المسلمين-نلوم الآخرين لأنهم يقدمون ديننا ومقدساتنا وتاريخنا ورجالاتنا تقديماً غير موضوعي، وذلك حق إنساني لنا بامتياز. ومصدر الزلل لدى كثير ممن يَعْرضون تلك القضايا لبني جلدتهم يتراوح بين الضغينة الموروثة، والجهل وقلة المعلومات بسبب حواجز اللغة والمفاهيم والثقافة.

لكن ذلك في الحالتين لا يعفينا من وزر التقصير الفادح. فليس أحدٌ أجدر منا لتقديم حقائق الإسلام وتاريخه المشرف، فما السر وراء اكتفائنا بتقريع الآخرين الذين يشوهوننا عمداً أو جهلاً؟

ومبدئياً، ينبغي لنا تسجيل نقطة إيجابية للفيلم، فهو أول عمل غربي يعرض السيرة النبوية الشريفة على مدى ساعتين، من خلال قناة تلفزيونية واسعة الانتشار(PBS).

وقد حرص المُعِدّان: ((مايكل وولف)) و((أليكساندر كرونيمير)) على مشاركة ضيوف مسلمين قدموا ما لديهم من معلومات وآراء بصورة معقولة، في حين كانت الغلبة لمستشرقين غير منصفين!!
ويلاحَظ تركيز الفيلم على الشيعة، ربما بتأثير مسارعة القوم إلى رعاية العمل مادياً؟

وفي انتظار أن يجود علينا أحد المثقفين المتخصصين بقراءة وافية نقدية ومتوازنة للفيلم، أختم ملاحظاتي بالإلحاح على دعوتي إلى أن نتولى زمام المبادرة بأنفسنا فنقدم الحقيقة بلغة فنية راقية تخاطب الآخر بالحكمة والموعظة الحسنة دون تفريط ولا مجاملة، على أن نوكل أمانة سلسلة من الأفلام الوثائقية عن مبادئ ديننا وتاريخه، إلى متخصصين يجمعون سلامة الاعتقاد مع التمكن المهني.

أحداث الضواحي في الجزائر.. هل هي بداية النهاية؟

ياسمينة صالح | 7/11/1430 هـ

كانت الصورة مثيرة للصدمة، على الرغـم مـن الجـانب المتوقـع منهـا، رغم من أنها لم تفاجئ أحدا في النهاية، إلا أنها بدت أشبه بالقشة التي سوف تقصم ظهر البعيـر الجزائـري! لأول مـرة منـذ بدايـة الأزمـة الأمنيـة بصـورتها الحالية، ينفجر سكان إحدى مناطق العاصمة في ثورة سميت لأول مرة بثورة الضواحي الجزائرية، كانت الصورة مثيرة للدهشـة، ربمـا لأنهـا جـاءت لتعـري الخطـاب السياسـي الرسـمي الهـارب إلـى الأمـام، ولتكشـف حجـم الغبـن والمعاناة الـتي يعيشـها المـواطن الجزائـري داخـل بلـده، وبأيـدي مؤسسـات رسـمية تـرى فيـه مجـرد "غاشـي" لا يرتقـي إلـى مسـتوى الشـعب. حـرب الضواحي في منطقة "ديار الشمس" ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، لأنهـا ببساطة أشبه ما تكون ببداية النهاية!لقد وجد الجزائريون أنفسهم أمـام واقـع مرعب، قادهم منذ أكثر من عشرين سنة إلى الإفلاس بأكثر من شكل وعلـى أكثر من وجهة، حيث لم تـتراجع الأزمـات الـتي تعـاني منهـا البلاد، إنمـا زادت حدتها، ليس أولها أزمة السكن ولا آخرها أزمة البطالـة والعنـف اليـومي بكـل أشكاله. لقد وجد الجزائـري البسـيط نفسـه بيـن سـنديان السـلطة ومطرقـة الأوضاع المعيشية المتدهورة، والـتي تبـدو الأزمـة الاقتصـادية العالميـة كأنهـا جاءت لتزيدها تدهورا يدفع ثمنه المواطن نفسه، في غياب بـديل حقيقـي لـم تنجح التشكيلات السياسية الهشة فـي تحقيقـه، لأنهـا مجـرد استنسـاخ ردي ـء ومشوه من السلطة نفسها، فالتغيير في الجزائر يبدو بعيدا، لهذا بدأ المواطن يشعر بالضغط، وأنه يخسر سنواته مجانا، وأن الدولة التي ينتمي إليها تعتـبره مواطنا درجة ثانية لأنه فقيـر ولا ينتمـي إلـى الأثريـاء الـذين يسـكنون الأحيـاء

الراقية النظيفة التي لا تنقطع عنهـا الكهربـاء ولا المـاء، وتعيـش وضـعا أمنيـا مطلقا، في الوقت الذي يوجد فيـه المواطنـون البسـطاء فـي غيتوهـات بنتهـا الدولة لأجل حبسهم فيها، لا ساهمت في تحسين وضعهم ولا منحتهم تأشـيرة السفر ليرموا أنفسهم في البحر بكامل أوراقهم الرسمية!

انتفاضة الضواحي، بداية الغضب؟

عندما انفجرت أعنف الأحداث الشعبية في تشرين أول/ أكتوبر 1988 من القرن الماضي اكتشف الجزائريون كذبة الوطن القوي والسلطة القوية.. تساقطت الشعارات الرنانة الواحدة تلو الأخرى، بيد أن الثورة لم تكن قبل ذلك اليوم من الشعب إلى الشعب، بل كانت ـ منذ الاستقلال ـ من السلطة ضد الشعب، يقودها الحرس القديم الذي يأبى التنحي إلا بالموت!فقد كانت الجزائر الفتية بعد الاستقلال عرضة لجملة من الصراعات الداخلية التي لم يكن يشعر بها المواطن العادي الغارق في يومياته، لكن سرعان ما خرجت الصراعات إلى السطح بين أجنحة السلطة التي تشكلت طوال أربعين سنة على أكتاف الفقراء والبسطاء باسم ذات الشعار نفسه" الثورة من الشعب إلى الشعب"! حتى والشعب يكتشف مؤسساته التي ينخرها العجز والبيروقراطية والمحسوبية والعنصرية أحيانا، وحتى و نفس المواطن يتصادم مع واقعه الذي حوّله من عامل بسيط إلى شخص فقير لا يستطيع أن يصرف على أبنائه من راتبه البائس، في الوقت الذي يبذر الكبار وأبنائهم ملايير الدينارات على سعادتهم الشخصية وسفرياتهم الاستجمامية، وعلى وقارهم، و على هواياتهم و على الحفلات والمسخرة التي حوّلتها جهات رسمية إلى مهرجانات ثقافية تحمل شعار " الفرح و البهجة" أمام أعين شعب يتفرج على تبذير المال العام تحت مسميات غريبة وغير مقنعة للقول له" طالما أنت تحتفل فأنت بخير!" إلى أن حدث الغضب الشعبي في تلك السنة، ليخرج الشباب إلى الشارع مطالبين بحق الكرامة التي اختلسها منهم اللصوص

الرسميون تاركين إياهم يشحذون التأشيرة (الفيزا) عند بوابات السفارات الأجنبية التي لا تقصر في إهانتهم و البصق عليهم يوميا، فالمواطن الذي لا تحبه دولته لن تحبه سفارات الدول الأخرى!

منذ أول انتفاضة للضواحي في الجزائر عام 1988 لم يتغير في الأفق الكثير، لكن المصالح تغيرت، والنهب صارت له أساليب أكثر فبركة وتطويرا، على حساب المشاريع الأساسية التي لم تصل إلى البسطاء سوى على الورق. واحد وعشرون سنة منذ ذلك التاريخ، كبر الأطفال الصغار وصاروا رجالا. إنه الجيل الجديد الذي يرفض الظلم، يرفض التهميش، ويرفض أن تعامله الدولة كما لو كان مخربا أو إرهابيا، أو ناقص وطنية! إنه جيل له أساليبه الخاصة للتعبير عن نفسه، وللقول أن الصمت لم يعد يجدي، وأن العنف الذي ينخر الأحياء الكثيرة في الجزائر ما هو إلا انعكاس للوضع المتردي الذي همش الإنسان والمدينة على حد سواء. لقد صار المواطن قادرا على الغضب، فعلها في ثورات صغيرة هنا وهناك في مناطق كثيرة من البلد حيث كانت الثورات الشعبية تعبر عن حنق المواطنين من أوضاعه المزمنة، وإن وصلت تلك الثورات الصغيرة إلى السلطات على شكل "نوبة عصبية" كما وصفتها إحدى الصحف الصفراء البائسة، إلا أنها بدأت تتكرر في جهات كثيرة، ولم تعد تطالب بالتغيير السطحي، بل بالتغيير الجذري الذي بموجبه يمكن أن يستعيد المواطن كرامته وكيانه وخبزه وحقه في الحياة وفي الفرح. كان بإمكان الرجل الأول في البلاد أن ينزل إلى الناس ليقول لهم: " أريد أن أسمعكم"!لكن آذان السلطة الرسمية انسدت ، ولم تعد قادرة على الإصغار سوى إلى صوتها، ولم تعد قادرة على مشاهدة سوى صورتها، إلى درجة تبدو غير مكترثة للجثث التي يأكلها البحر لجزائريين يهربون على متن قوارب الموت، وصل الأمر إلى هروب كبار السن على ذات القوارب التي تنتهي غالبا إلى الغرق في عرض البحر. صورة السفن البحرية الإسبانية أو الإيطالية التي تعيد الجثث إلى الجزائر لم تهز السلطة، بدليل ألا

أحد نزل إلى الناس لسؤالهم عن مشاكلهم (التي تخرم عين الشمس) ولا عن طريقة حلها وفق ما يجب أن تكون عليه دولة يجب أن تكون محترمة!

أحداث "ديار الشمس" التي انفجرت الأسبوع الماضي في العاصمة الجزائرية لم تكن مجرد أحداث عادية أو طارئة، بل كانت ثورة غضب ضد التهميش والتنكيل النفسي الذي مورس على المواطنين منذ الاستقلال. لا أحد أصبح قادرا على الصمت أكثر مما صمت، والبلد تبدو ماضية إلى الغموض في سياق الشعارات التي لم تعكس في يوم من الأيام الهباء والعبثية كما صارت تعكسها اليوم، فأن يقول الرجل الأول في البلاد أننا في بلد العزة والكرامة عليه أن يثبتها للجزائريين أنفسهم من خلال قرارات حقيقية تصب في مصلحة الشعب، ولا تصب في مصلحة الأسياد الذين حولوا الشعب إلى عبيد!العزة والكرامة معناه ألا يجد المواطن البسيط نفسه مضطهدا داخل البلدية لمجرد أنه يريد مقابلة رئيس البلدية، العزة والكرامة معناه ألا تمد المرأة الحرة يدها على الرصيف ليقتات أبناءها، العزة والكرامة معناه ألا يهان المواطن بأرضه على رصيف السفارات الأجنبية وأمام مرأى من الدولة التي ترى في تلك الإهانة شيئا عاديا لا تستحق التعليق عليها! العزة والكرامة معناه أن يأخذ الشاب حقه من خيرات البلاد، حقه في السكن والعمل كي لا يضطر إلى الهرب (إلى دول أجنبية ليست لها خيرات الجزائر) على متن قارب الموت ليموت في عرض البحر وتعود جثته أو نصف جثة إلى الوطن أمام أعين المسئولين. العزة والكرامة معناه ألا يعتدي أبناء الأثرياء على أبناء البسطاء باسم "شرعية السلطة والقوة" وألا يسجن شاب فقير لأنه أراد أن يستعيد كرامته من ابن مسئول أهانه !العزة والكرامة معناه ألا تضطر الأسر الجزائرية الاقتيات من المزابل في دولة النفط والغاز، فعندما يشعر الجزائري أنه أصبح محترما داخل بلده، سيكون من السهل وقتها أن يستجيب لطلب الرئيس حين يقول له " ارفع رأسك أنت جزائري"! بانتظار ذلك، تحولت الثورات الشعبية العفوية التي يقودها شباب عاطل عن العمل

وعن الحلم وأمهات حرائر يرفضن رؤية أبنائهن يركبن على متن قوارب الموت دون رجعة، إنها بداية النهاية على ما يبدو!

تقاطع المصالح في اليمن..أمريكا وإيران والقاعدة والحراك

طلعت رميح | 17/1/1431 هـ

كان عام 2009، عاما لتثبيت واحدة من أهم العوامل الحاكمة للصراع الدولي على العالم الإسلامي والتي جرى تدشينها بعد أحداث سبتمبر عام 2001، والقائلة بأن القاعدة هناك طالما وجد الأمريكان والعكس صحيح أيضا، إذ عليك التفتيش عن القاعدة أينما وجد الأمريكان في أي بلد عربي أو إسلامي، وأن القاعدة إذا وجدت في مكان فلاشك أن الأمريكان هناك.

وقد رفض العام المنصرم أن يغادرنا قبل أن تتأكد ذات القاعدة فى اليمن من باب صراع دامٍ جديد أو عن طريق فتح جبهة صراع أخرى في هذا البلد الذى يعانى من نفسه على كل صعد المعاناة.

قوة قتالية جديدة انضمت إلى القوى المتقاتلة والمتصارعة على اليمن، وأخذت من بعض المحافظات مركزا لوجودها وقتالها العلني، وبذلك لم تعد الدولة والحوثيون والحراك الجنوبي وحدهم في المعركة – وخلف كل منهما من خلفه - بل دخلت القاعدة ووراءها الأمريكان (والعكس صحيح طبعا) إلى

دوامـة المعركـة الجاريـة هنـاك، لتفتـح سـاحة صـراع جديـدة بيـن القاعـدة والأمريكان والحكم الراهن.

صحيح أن القاعدة كانت هناك من قبل، لكننا أمـام حـدث كـبير وتطـور يمثـل نقلة نوعية في نشاط ووجود القاعدة، من جهة ومن وجود ونشاط الأمريكـان (والبريطانيين) من جهة أخرى، إذ يتحول الوجود والدور الأمريكي بـدوره إلـى حالة الوجـود والتـدخل المباشـر. وهنـا يلفـت النظـر، أن الصـراع فـي اليمـن وعليها قد تحول بالفعل الى صراع إقليمـي ودولـي بامتيـاز، وعلـى نحـو أكـثر وضـوحا ممـا جـرى حـتى فـي العـراق، علـى الأقـل، لأن اليمـن فـي جـوار السعودية، والحوثيون أصحاب مخطط لاستدراجها في حرب إنهاك، فضلا عـن وجود إيران وأمريكا بريطانيا، إضافة إلى القـوى الإقليميـة والدوليـة الداعمـة للحكم اليمنى من جهة، وتلك التي تحرك وتتحرك مع الحـراك الجنـوبي، وهـو ما يعنى أن اليمن دخـل مرحلـة اللاعـودة، ولـن يغادرهـا إلا بعـد زمـن طويـل يعلمه الله وحده.

لقد بدأت القاعدة نشاطها أو دورها في البلاد الإسلامية البعيـدة عـن التمـاس المباشر مع المنطقة العربيـة، أو هـي بـدأت نشـاطها فـى النطـاق الخـارجي للمنطقة العربية، وكان النموذج أفغانستان وباكستان وإندونيسـيا، الـتي تركـز وتوسع فيها نشاط القاعدة على نحو أعاد فكرة الصراع على العالم الاسلامى وفتح كل العيون على ما يجرى هناك أمـام الشـعوب العربيـة الـتي كـانت قـد شارفت على نسيان المسلمين في خارج الجغرافيا العربية.

ومن بعد تدحرج نشاط القاعدة الى المنطقة العربية عبر الجزائـر والصـومال والعراق وموريتانيا وجنوب الصحراء الإفريقية، أو هو امتد في منطقة إفريقيـا الوسطى، بدءًا من القرن الإفريقي ووصل من بعد حتى ساحل الأطلسي عبر إفريقيا الوسطى. وإذ أخذ صيغة الوجود المستقر من خلال تشكيل بـؤر ثابتـة للصراع، فضلاً عن القيام بأعمال حربية في كثير من البلدان العربية الأخــرى، التي صنفت نشاط القاعدة تحت مسمى العمليات الإرهابية.

والآن تفتح القاعدة بؤرة صراع جديدة أو تؤسس قاعدة جديـدة فـي الصـراع علـى اليمـن، ضـمن حركتهـا وانتشـارها ودورهـا فـى المسـاحة الممتـدة مـن الصومال أو المتمددة من الصومال باتجاه اليمن من جهة وفى الاتجـاه الآخـر حتى سـاحل المحيـط الأطلسـي، أو ضـمن خـط الصـراع الممتـد مـن القـرن الإفريقي إلى آسيا من جهة والمشمول بوسط افريقيا حتى الساحل من جهـة أخرى. هنا كان الأمريكان فـي ذات المسـاحة ذاتهـا، إذ جعلـت منهـا الولايـات المتحدة قاعدة ارتكاز لمشروعها للهيمنة والاستعمار، منذ تغيير سياستها مــن الإهمال الحميـد لإفريقيـا إلـى التـدخل الفاعـل والنشـط والاحتلال العسـكرى المباشر.

لكن إضافة القاعدة إلى قوى الصراع على اليمن يطرح إشكاليات معقدة في أوضاع اليمن وفى العلاقات بين القوى المتصارعة في هذا البلد، إذ إن القـوى الناشطة بقوة السلاح الآن المتضاربة الأهداف مع بعضها البعض، تعيش حالــة معقدة مـن الصـراع المتـداخل. والقصـد أن هـذه الحالـة المتعـددة الأطـراف مختلفة الاستراتيجيات توجد بينها مساحات يلتقى فيها من هم أعـداء بعضـهم البعض على أهداف – بالتقاطع - ضد البعض الآخر في دورة الصراع الجهنمية، وذلك هو ما دفع لاختيار عنوان هذا التحليـل حـول احتمـالات تقـاطع المصـالح بيـن القاعـدة والحـوثيين والحـراك الجنـوبي، رغـم اختلاف الـرؤى والأهـداف والاتجاهات، إلى درجة يمكن القول معهـا أنهـم لبعضـهم البعـض أعـداء ألـداء استراتيجيين، وأن القتال فـي نهايـة المطـاف سـيكون بينهـم أكـثر مـن كـونه موجها ضـد آخريـن، بـل يمكـن القـول أيضـا، بـأن تعـدد تلـك القـوى والطـابع الإقليمي والدولي، سيعيد إنتاج حالة تقـاطع المصـالح بيـن الولايـات المتحـدة وإيران، وبين القاعدة والولايات المتحدة وإيران ..الخ، إذ الصراعات المعقــدة والمتعـددة أطرافهـا تشـهد دومـا تقاطعـا لمصـالح الأطـراف العـدوة لبعضـها البعض.

من زاوية أن دخول القاعدة وفتح جبهة جديدة في اليمـن، فـي المواجهـة مـع الولايـات المتحـدة، فـالأمر يتأكـد بوضـوح، إذ يشـير الخـبراء إلـى أن وكالـة الاســتخبارات المركزيــة الأمريكيــة هــي الــتي زودت الســلطات اليمنيــة بالمعلومات الاستخباراتية وبالمعـدات العسـكرية الـتي اسـتخدمت فـي تنفيـذ الضربة الأخيرة ضد قيـادات فـي القاعـدة، وقيـل أيضـا إن ذات الأمـر هـو مـا حدث في العملية الاستخبارية التي جرت ضد الحوثيين، وأسفرت ـ بحسب ما قيل برغم تأكيد الحوثيين أنه لم يقتل ـ عن قتل قائـدهم عبـد الملـك الحـوثي بالإضافة إلى 60 من أتباعه. وأن المخابرات المركزية أوفدت أفضـل خبرائهـا

في مجال مكافحة الإرهاب لتدريب عناصرِ أجهزة الأمن اليمنية، وأن كـل هـذا التحرك جاء الإعلان عنه، وغيره، بعد ظهور القاعدة علنا في اليمن.

ما يلاحظه المراقبون، هو أن الوجود الأمريكي في اليمن صار يعلن عن نفسه ودوره، أو صار يصعد من ضغطه على الحكم في اليمن، ويمـارس دورا علنيـا فى الصراع من فوق أرض اليمن (ضمن ذات التحالف مـع بريطانيـا) انطلاقـا من الظهور العلنـي لبعـض قيـادات أعلنـت انتسـابها للقاعـدة فـوق الأراضـي اليمنية.

لكن التساؤل المهم الذي بات يطرح نفسه هو: هل تتقاطع مصـالح الحـوثيين مع القاعدة الآن سواء في المواجهة مع دول الإقليم أو الحكم اليمني أو حـتى على إضعاف وحدة وقـوة اليمـن لتكـون بـؤرة صـراع؟ وإلـى أي حـد تتقـاطع مصالح القاعدة – في هذه المرحلة أيضا - مع الحراك الجنـوبي السـاعي إلـى إعادة تقسيم اليمن؟. البعض يحمل فـى قلبـه تخوفـات مـن أن تتكـرر تجربـة القاعدة فى العراق!

قاعـــــــــــــــــــدة التـــــــــــــــــدخل

فى مراجعة التجارب التي خاضتها الأمة منـذ أحـداث 11 سـبتمبر وحـتى الآن

في مواجهة الاحتلال والنفوذ والفعل الأمريكي، لاحظ المتابعون أن الولايات المتحدة كانت دوما تتعلل في إعمال احتلالها، وفى الضغوط على الحكومات والحركات السياسية على الحكومات والحركات السياسية، بوجود القاعدة، وأن حربها على الإرهاب، التي كانت عنوان استراتيجيتها الشاملة فى العمل العسكري والسياسي والإعلامي ضد العالم الإسلامي – قد تلخصت في ختام المطاف في مواجهة القاعدة، حتى إن التعديل الذي أجراه الرئيس الأمريكي باراك اوباما في خطط الحرب، والتدخل، جاء بالأساس مرتكزا إلى التشديد على مواجهة القاعدة – لا طالبان مثلا - بل يمكن القول أيضا، أن تراجعات باراك اوباما الجارية منذ توليه الحكم، عن ما كان "يبشر" به خلال الانتخابات، قد ارتكنت فقط إلى حكاية القاعدة. وفى ذلك تبدو الحالة اليمنية النموذج البارز في الوقائع في الأيام الأخيرة.

الولايات المتحدة انطلقت من أحداث 11 سبتمبر 2001، للضغط على باكستان بعد تهديدها (بالقصف النووى) على أساس نظرية جورج بوش القائلة: إما معنا وإما مع الإرهاب. مثّل الضغط على باكستان أمرا خطرا في حالة عدم الاستجابة، وثبت من بعد أن الاستجابة وضعت باكستان في حالة أشد خطرا، إذ لم يصل هذا البلد إلى ما وصل إليه الآن إلا بسبب تلك الاستجابة للضغوط الأمريكية التي أدخلت باكستان إلى دوامة الفوضى والتقاتل الداخلى كما أضعفت دورها وتأثيرها في أفغانستان.

وقد انطلقت الولايات المتحدة فى حربها وعدوانها على أفغانستان من وجــود وفعل القاعدة، وهو ما عبر بأفغانستان إلى مـا وصـلت هـي عليـه الآن. وفـى التجربــة العراقيــة، كــانت المقاومــة العراقيــة قــد حققــت انتصــارات هامــة وجوهرية، وكانت القاعدة فـي بدايـة نشـاطها فـي العـراق. غيـر أن الولايـات المتحدة قد عملت على تحويل المعركة في العراق من معركــة بيــن مقاومــة واحتلال إلى معركة ضد الإرهاب بعد وجود القاعدة، كما حاولت (وربما نجحت إلى حد ما) زرع فتنة بين القاعدة وبقية فصائل المقاومة العراقية، وفى ذلــك كان لرفع القاعدة شعار الإمارة الإسلامية فـي العـراق دورا خطـرا فـى شـق وحدة الشعب العراقي وقواه المقاومـة، إذ اسـتفادت إيـران مـن اطلاق هـذا الشعار في إخافة أهل الجنوب من السنة، كما بنت الولايات المتحـدة دعايتهـا فى تقسيم العراق على هذا الشعار الـذى طرحتـه القاعـدة (وفـق مـا نسـب إليها)، إذ قالت للعراقيين لا بديل إلا التقسيم.

والاشكالية التي باتت تقلق المتابعين، هي أن الصراع بين القاعـدة والولايـات المتحدة، وإن أضعف الولايات المتحدة وسطوتها؛ فهو في معظم التجارب قد حقق نكسات خطرة لحالات ودور قوى المقاومة، كما هـو أثـر تـأثيرا مباشـرا على الدول والمجتمعات الإسلامية، بدفعها نحو التفكك والميـل إلـى الصـراع، الذي كانت إيران أهم المستفيدين منه بعد الولايات المتحدة فى تلك المرحلة من مراحل الصراع.

تقاطع المصالح

في دورة الصراع الجارية في اليمن، صراع أمام صراع داخلي متعدد الأطراف؛ فهناك الحكم الراهن بتحالفات، وهناك قوة القبائل بتحيزاتها المختلفة، وهناك الحوثيون الذين خاضوا خمسة حروب ضد الدولة اليمنية دون هزيمة مطلقة أو صفرية، وهناك قوى الحراك الجنوبي الداعية إلى العودة إلى حالة الانفصال بين الشمال والجنوب، أو فصل الجنوب عن الشمال، والآن دخلت القاعدة كقوة علنية مقاتلة مستقرة الموضع والمكان.

وعلى صعيد الوضع العربي، فلم تعد السعودية وبقية دول الخليج خارج دائرة الاستهداف من داخل التقاتل اليمنى الداخلي، إذ حاول الحوثيون جر الجيش السعودي إلى حرب استنزاف حدودية، من داخل إطار لعبة خبيثة استهدفت ظهورهم بمظهر المدافع عن اليمن وتسعير العداء بين الشعبين اليمني والسعودي، من خلال تصوير حالة اعتدائهم فى داخل الاراضى السعودية بمثابة حالة دفاعية عن اليمن.

وقد أعلنت دول الخليج ومصر دعمها للسعودية فى مواجهة تلك المحاولة التي نجحت الإدارة السعودية الذكية للمعركة في إفشال المحاولة الحوثية - الإيرانية المصطنعة.

على الصعيد الإقليمي، فقد جرى تطوران هامان: أولهما، أن إيران قد أعلنت بطرق ملتوية حينا وأقرب للسفور حينا آخر، عن دعمها ومساندتها للمتمردين الحوثيين ودعمها لهم، وذلك عبر اتهام أطراف عربية بالتدخل في الشأن الداخلي اليمني، أو من خلال عرض وساطتها بين المتمردين الحوثيين والحكم في اليمن وهو ما كان يستهدف وضع القوة اليمنية في صف الحوثيين من خلال التدخل المباشر في الشأن الداخلي اليمنى..الخ . وثانيهما، ما أعلنته جماعة شباب المجاهدين فى الصومال عن دعمها لدور ونشاط القاعدة فى اليمن، بما مثل ربطا بين المعركة الجارية فى الصومال وتلك "المستجدة" فى اليمن بدخول القاعدة علنا في الصراع والقتال، كما شكل تصعيدا لطبيعة المشكلة فى الصومال واليمن معا إلى حالة الصراع الإقليمي باتجاه القرن الإفريقي لا الخليج فقط، وهو ما يدفع بالحالتين نحو مزيد من التدخل الدولي، إذ أحداث الصومال وما جلبته من قوات من كل أنحاء العالم إلى سواحل الصومال ومضيق باب المندب وبحر العرب، صارت في ارتباط وثيق بأحداث اليمن، بما يعني بوضوح أننا أمام اتجاه لتطوير مهام القوات البحرية الغربية من سواحل الصومال إلى سواحل اليمن!.

على الصعيد الدولي أيضا، فالبادي من "التحضيرات" التي جرت مؤخرا، أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد سارتا مشوارا طويلا فى خطط التدخل الكبير في الشأن اليمني تحت عناوين مساندة الحكم اليمني فى مواجهة القاعدة من جهة والحوثيين من جهة أخرى.

الأعمال التمهيدية صارت واضحة الاتجاه، سواء مـا أعلـن عـن أن فتـاوى مـن شيخ يمنى كانت وراء عملية الضابط الأمريكـي مـن أصـل مسـلم ضـد جنـود أمريكيين في أكبر قاعدة أمريكية على الأراضي الأمريكيـة، أو بنسـبة محاولـة تفجير الطائرة الأمريكية خلال الأيام الأخيرة إلى أحد منتسبي القاعدة.

وقد ترجم الأمر عمليا الآن في الإعلان عن تشـكيل وحـدة أمريكيـة بريطانيـة لمكافحة الإرهاب (في اليمن)، وهو ما يعني أن تدخلا عسكريا وعمليـة احتلال صارت محددة ومخططة بدأ تنفيذها، إذ ليس شرطا أن تجرى أعمال الاحتلال وفق النمط ذاته الذي جرى في أفغانستان أو العراق.

وهنا نجد أنفسنا أمام حالات تقاطع مصالح في غاية الغرابة والخطـورة أيضـا، إلى درجة الارتبـاك الاسـتراتيجي. الحـراك الجنـوبي والحوثيـون أصـبح بينهمـا تقاطع مصـالح فـي نقطـة إنهـاك الحكـم اليمنـي وتقطيـع أوصـال هـذا البلـد، لينفصل الجنوب بقيـادة الحـراك، ولتخضـع منطقـة صـعدة وغيرهـا للسـيطرة الحوثية في حالة انفصال فعلية هي الأخرى.

وفى ذات الوقت، فإن إشعال المتمردين الحوثيين المعركة ضد الدولة اليمنية نظر إليه من قبل الحراك الجنوبي على أنه هو ما أتاح الفرصة لتطور الحراك

وحركته، ولـذلك يخشـى الحـراك مـن همـود حركـة وقتـال الحـوثيين حـتى لا تتكاثف الجهود ضده. والحراك الجنوبي والحـوثيين وتنظيـم القاعـدة، تتقـاطع مصالحهم في نقطة إضعاف الجيش والدولة اليمنية، وفى تفكيـك اليمـن وإن لكل منهم أهدافه التالية المختلفة عن الآخر، إذ الجنوبيون سيكتفون بانفصـال الجنوب ومن بعد سيسعون إلى بناء قاعدة مستقرة للقوى الدولية والإقليميـة المتعاونين معها، بينما الحوثيون وتنظيم القاعدة يستهدفون تطـوير نشـاطهم القتالي والصراعي من بعد.

الحوثيون سيجعلون منطقة نشاطهم بؤرة صـراع اقليميـة وربمـا خـط هجـوم على من حولها لإنفاذ مصالح إيران الاسـتراتيجية، ويمكـن القـول أيضـا، خـط دفـاع أول عـن إيـران فـي الإقليـم. والقاعـدة تسـتهدف الانطلاق مـن بـؤرة نشاطها للتحـرك فـي الإقليـم هـي الأخـرى ،سـواء بالتمـدد إلـى الصـومال أو التحرك باتجاه الحدود العربية. ويمكن القول بأن القاعدة قد التقت إيران هنا، في تهديد الدول العربية المجاورة!

وهكذا الحال بين إيران من جهة وأمريكا وبريطانيا من جهة أخرى، فـي إطـار ذات القاعدة الاستراتيجية التى جرت عليها المعركة فى العـراق ،اذ تسـتخدم امريكا ايران فى عملية التفكيك المذهبي للـدول والمجتمعـات العربيـة، بينمـا تركب إيران على كتف القوة العسكرية الامريكية للوصول إلى أهدافها.

والقصد من كل ذلك، أن الطابع الاستراتيجى في هذا النمط مـن الصـراعات، يتطلب حذرا وحسـابات بالغـة التعقيـد مـن كـل المخلصـين للأمـة والسـاعين لنهضتها وعزتها، حتى لا يتحولوا إلى مخلب قط لخصومهم وأعـدائهم. ولـذلك حديث قاس ومطول.

باكستان: وقع المحظور

طلعت رميح | 24/12/1430 هـ

إلى أين تسير باكستان، بعد كل ما يجرى فيها الآن ؟. كنت كتبت مقالاً تحليلاً من قبل تحت عنوان "**وداعاً مشرف والآتي أسوأ**"، تفضل الأحبة في موقع المسلم بنشره، توقعت فيه رحيل مشرف، وأشرت إلى أن الآتي على باكستان، أسوأ مما كان عليه الحال في ظل حكم مشرف. والآن يبدو من الضروري العودة مجدداً لتقديم رؤية مستقبلية أو: إلى أين تسير باكستان، وللأسف إلى الأسوأ أيضاً، حيث المحظور وقع.

وقع المحظور. والمحظور هو انفضاض حالة الإجماع الوطني فى باكستان حول الجيش الذى مثل عماد بناء الدولة الباكستانية، وقوة تحديها في الإقليم أو بالدقة في الصراع التاريخي والوجودي مع الهند، بل كان هو صمام الأمان لبقاء ووحدة الدولة والمجتمع أيضا. لقد كان الجيش الباكستاني في حالة الجيش السوداني ذاتها من زاوية الدور الداخلي، إذ كان المانع لتفكك الدولة والمتدخل دوماً عندما تصل أوضاع الصراع الطائفى العرقى والجهوى إلى حالة تهديد المجتمع والدولة بالتفكك. والجيش الباكستانى "

حقيقة" هو أبو المشروع النووى الباكستانى، إذ لم تتشكل نخبة " مدنية" قادرة على بناء مشروع متحدى ووجودى، بسبب كثرة وشدة وتنوع الصراعات داخل المجتمع. وكذا فالجيش الباكستانى هو من تمكن بصفة دائمة من تقديم رؤية مدققة للوضع الدولي والإقليمي، سمحت باستمرار بقاء باكستان وقوتها.

لكن أخطر ما جرى فى السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الباكستاني برويز مشرف - بعد أن بدأ تحالفه مع الولايات المتحدة - هو خروج الجيش الباكستاني عن وضع المتوافق عليه بين الكتل السكانية، إلى وضع الطرف فى الصراع ضد بعض المجموعات والكتل سكانية، وهو ما تصاعد الآن إلى حالة اشتباك مع الجيش وإنهاكه في صراعات داخلية، تؤكد كل المؤشرات أنها قابلة للتوسع باستمرار في المرحلة الراهنة وقادم الأيام، ليس فقط بحكم الدوافع والأحداث الداخلية، بل وفقاً لعمليات دفع خارجية مخططة من قبل الولايات المتحدة والهند –على الأقل - تستهدف أساساً كسر العمود الفقرى لوحدة وبقاء باكستان. ومن ثم فنحن أمام نقلة خطيرة للغاية تتمثل فى تقاطع مصالح دولية وإقليمية مع بعض المجموعات السكانية بل والحكم المدنى الراهن، على أضعاف الجيش!

المعركة الراهنة

فى المعركة الجارية فى باكستان، يبدو الأمر صراعا صعباً متداخلاً، بين محاولة " الدولة" فرض هيمنتها وسيطرتها على إقليمها من جهة، وبين عملية جارية تلبية للشروط والطلبات الأمريكية في إضعاف قوة الحركات الداعمة لطالبان أفغانستان، وهذا وذاك يجرى تحت الضغط الهندى الذى تحول إلى هجوم مضاد استراتيجي متعدد الاتجاهات، إذ لم تعد الهند فى حالة دفاعية بسبب احتلالها لإقليم كشمير، بل صارت فى وضع الهجوم على باكستان تحت عناوين تتهمها برعاية الإرهاب وضد الجيش الباكستانى بشكل خاص، بإعادة إحياء حركات انفصالية "قديمة" تحمل السلاح في أقاليم،

وبرعاية دور حكومة حامد كرزاى المعادية لباكستان وأفغانستان وجيشها وأجهزة مخابراتها بشكل خاص.

ما يجرى في باكستان هو حالة معقدة متداخلة الأهداف ولا صراعات والقوى، لكنها جميعاً تتحالف الآن – في هذا الصراع - حول إضعاف الجيش الباكستاني وجهاز الدولة، هناك عملية إنهاك وإضعاف الجيش الباكستاني في معارك داخلية، لتقليل فرص عودته للسيطرة على السلطة السياسية، كما هو متكرر في التاريخ الباكستاني، إذ القصد من هذا الإنهاك الداخلي، هو فض الإجماع الوطني الباكستاني حول دور الجيش كمؤسسة وطنية باكستانية، وجعل احتمالات قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة، عملية تحول دونها مواقف جماهيرية مضادة، وفى ذلك تلتقى أهداف نخبة الحكم الراهنة، والولايات المتحدة والهند.

وهناك عملية إنهاك الجيش الباكستانى فى معارك داخلية، لإضعاف قدرته على المواجهة الخارجية. فى الوضع الراهن، لا يخوض الجيش معارك على الحدود مع أفغانستان فقط، بل امتد الأمر إلى مهاجمة مقراته الرئيسية، لكن الأخطر هنا ، هو أن معارك على هذا النحو، إنما تستدعي اهتماماً خططياً وتسليحياً مختلفاً عن المواجهة الرئيسية مع الجيش الهندى. وكذا الجيش الباكستانى صار متعرضاً لحالة ضغط على ثلاثة حدود، إذ هو فى معركة على الحدود مع أفغانستان ، لكن ضد مواطنيه، وهو مستنفر على ذات الحدود لحماية القوات الأمريكية هناك، وفى حالة استنفار على الحدود مع الهند، وهنا جاء فتح جبهة الحدود مع إيران لتمثل الضربة الإنهاكية الرابعة، إذ هدد الحرس الثورى القيام بعمليات مطاردة ساخنة لمجموعات جند الله –الإيرانية - داخل الأراضي الباكستانية، وهو أمر لن تقف تداعياته عند حدود دفع الجيش الباكستانى لنشر جانب من قوته على الحدود، ولا حتى على احتمالات المواجهة المباشرة بين الجيشين الباكستانى والإيرانى-اذ هى مستبعدة فى المرحلة الراهنة على الأقل- بل الأشد وطأة هي أن طبيعة المعركة السياسية والأمنية مع إيران، هي معركة داخلية في باكستان، بحكم الانقسام والصراع

المذهبي المتأجج في بعض الأقاليم صراحة ،وبحكم أن القيادة السياسية للبلاد هي من صنف مذهبي معين. هنا تحديداً يمكن القول، بأن القادم أشد سوءاً من كل ما شهدناه يجرى فى باكستان من قبل ، حيث هناك من يجلس مترقباً كل تفاعلات الصراع ومتابعاً لها، يتحرك باتجاه تفكيك المشروع النووي الباكستانى، وفرض الحصار الدولى على باكستان، لتتفاعل العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية.

ضعف القوى الأصيلة

فى ملامح صورة توازنات القوى الداخلية فى باكستان، يبدو سير الأحداث الجارية هو فى اتجاه واحد، هو اتجاه إضعاف كل القوى الأصلية والأصيلة فى المجتمع. ومن تابع تاريخ نشأة هذا البلد، يعرف جيداً أنه بلد تشكل بالانفصال عن الهند عبر معركة "دينية"، إذ تمكن المسلمون من الخلاص من الحكم الهندى فى معركة استقلال رهيبة تبعتها معارك أخرى، حاولت الهند _ القارة الهندية_ استعادة سيطرتها وسطوتها على باكستان، وهى إذ لم تستطع العودة لاحتلالها فإنها نجحت في آخر حروبها في شق باكستان إلى نصفين، عبر تأسيس دولة بنجلاديش المنفصلة عن باكستان.

ولكل ذلك تشكلت قوة وبناء وعقيدة الجيش الباكستانى على محورين، أولهما أنه جيش دولة انفصلت عن الهند على أساس ديني إسلامي، بما جعل عقيدته القتالية والمفاهيم الحاكمة له والإستراتيجية التي يعتمدها ، تقوم على هذا الأساس. ثانيهما، أنه جيش لا يمكن له أن يهدأ أو يعيش "حالة استرخاء" " ليس فقط على مستوى الاستنفار والاستعداد، بل هو لابد له أن يكون "مشرفاً وقائداً لعملية تطوير السلاح والتقنيات.

لكن أداء هذا الجيش لدوره هذا، لم يكن له أن يجرى منفصلاً عن الدولة والمجتمع، وفى ذلك جرى الأمر على محورين أيضاً، أولهما ، أن الجيش كانت عيناه مفتوحتين دوماً على الحكم وممثليه وسياساته، حتى لا يخرج عن ثوابت الأمن القومى الباكستانى، ولذلك كان الجيش يتدخل بين

مرحلة وأخرى للحفاظ على مثل تلك الثوابت وعلى مصالح باكستان العليا، عبر السيطرة على السلطة السياسية، حين تتصاعد الصراعات وتتحول إلى مدد لبقاء ووحدة وقوة باكستان. وثانيهما، أن الجيش كانت عيناه مفتوحتين دوماً على المجتمع وما يجرى فيه، لخصائص المجتمع الباكستانى سواء لانقساماته المذهبية، أو بحكم اختلاف اللغات واللهجات في داخل المجتمع وما يرتبط بها من أوضاع ثقافية، وبالنظر إلى عدم انصهار المجتمع تاريخياً، لاعتبارات كثيرة، منها حداثة تشكيل الدولة بعد انفصالها عن الهند، ولظروف التطور الاقتصادي والاجتماعي بالغة التعقيد، إذ ارتبطت سيطرة "البيوت الإقطاعية" بأفكار مذهبية، كما هو حال عائلة بوتو التي جمعت بين التشيع والإقطاع والسلطة السياسية في البلاد، وتلك هي القراءة للأوضاع الجارية الآن في باكستان.

وإذا كنا أشرنا إلى قدر من التشابه بين وضعية جهاز الدولة الباكستانى على رأسه الجيش، ونظيره السوداني، فإن التشابه هنا ، يتمثل أساساً فى دور الجيش في الحفاظ على استقرار مجتمع غير مستقر. لكن ثمة وجهاً آخر للتشابه، سبقت فيه الدولة الباكستانية نظيرتها السودانية، إذ منذ تشكلت باكستان كدولة والعلاقة واضحة بين دور الجيش ومفاهيمه وبنائه والحركة الإسلامية التي حرصت دوماً على اخراج الجيش من معادلة صراعها ضد الآخرين، كما حرص الجيش على أن تكون علاقتها دوماً متوطدة بالحركات الإسلامية. وفى المقابل فان السودان لم يشهد تبلور هذا النمط من العلاقة بينه والحركة الإسلامية السودانية، إلا بعد ثورة الانقاذ فى عام 1989.

لقد أبرزت الحركة الإسلامية الباكستانية وعياً واضحاً بخصوصية وضع الجيش الباكستاني، دفعها دوما إلى عدم الدخول في مواجهة معه فى المراحل التى يسيطر فيها على الحكم، كما توطدت العلاقة بين الطرفين على نحو كبير خلال عهد الرئيس (العسكرى) ضياء الحق، الذى ترافق وجوده فى السلطة، مع حركة الجهاد في أفغانستان، لعبت فيها الحركة الإسلامية دورا كبيرا، بما عمق من دورها فى المجتمع الباكستانى.

لكن آخر أيام حكم الرئيس برويز مشرف، شهدت انقلابا خطيراً في تلك الدورة، تحت ضغط من الولايات المتحدة، ولرؤية معينة لدى الجنرال برويز مشرف فى الحكم، إذ حول مشرف (وهو عسكري) الجيش إلى أداة مواجهة مع الداخل ومع الحركات الإسلامية بشكل خاص - بدءاً من معركة المسجد الأحمر - وهو ما تصاعد من بعد حتى وصلنا إلى تلك الحالة الخطرة الجارية الآن، إذ تجرى حرب فى الداخل بين الجيش وحركات قبلية وأخرى إسلامية، بما أدخل باكستان الى المحظور.

الدولة والمجتمع

هنا يبدو من الضروري التنويه إلى أهمية إدراك الجانب العام في تلك القضية، التي باتت تطرح نفسها الآن بشدة ليس فى باكستان فقط، بل فى مختلف الدول العربية والإسلامية، إذ يبدو ثمة شططاً فى الفهم بشأنها. القضية هى كيف تفرق الحركات السياسية والمعارضة "وحتى المسلحة" بين تغيير النظام السياسي وهدم جهاز الدولة وبشكل خاص مؤسسة الجيش؟.

ولإيضاح الأمر يبدو النموذج العراقى أساسياً فى طرح القضية وفى فهمها، فحين دخلت قوات الاحتلال العاصمة العراقية بغداد، كان قرارها الأول، حل كل مؤسسات الدولة التنفيذية وحل الجيش العراقي وأجهزة الأمن. وقتها تصور البعض، أن فى الأمر ما يمكن وصفه بإنهاء جهاز دولة بوليسي وديكتاتوري وتحكمى، لكن النظرة تغيرت من بعد أن ظهر أن هدف "المستعمر" لم يكن إلا إنهاءً لمؤسسة وطنية، وإزاحة حجر عثرة من أمام الاحتلال، لكي يصل إلى مخططه الأصلى وهو تفكيك المجتمع إلى أبجدياته الأولى، (أي قبائل – أو مكونات عرقية- أو مكونات مذهبية .. إلخ)، لإفقاد المجتمع وحدته في مواجهة الاحتلال، ولتمكين "المستعمر" من البقاء وإنفاذ أهدافه في أضعاف المجتمع للسيطرة عليه وإخضاعه أو إخضاع إرادته، والتحول نحو إحداث التغييرات الفكرية والسياسية والثقافية والمجتمع، وفق ما يقال عنه " إعادة صياغة المجتمع والدولة من جديد".

وفى الحالة السودانية، فإن كل ما يجرى فى جنوب السودان وفى تجربة دارفور وفى الشرق (كسلا والبحر الأحمر) من حركات سياسية مسلحة، كان وما يزال هدفه الحقيقي هو إضعاف وإنهاك جهاز الدولة، لإزالة القوة المانعة والمواجهات لعمليات ومؤامرات الانفصال وتفكيك المجتمع والجغرافيا السياسية بل وحتى الطبيعة.

والحاصل في باكستان الآن، أن الأمور تتطور باتجاه إنجاح هذا المخطط للأسف، لقد أصبح جيش ودولة باكستان – أى مؤسسات الدولة بكل أشكالها- واقع الآن في مأزق متصاعد المعالم. ضغط من الولايات المتحدة لتغيير المجتمع وتسلل للداخل للتفكيك، ومعارك في داخل الوطن بين أبناء شعبه وضغط من كل الحدود من الهند إلى إيران إلى صنيعة أمريكا في أفغانستان. وكل ذلك هو ما يسير بهذا البلد نحو التفكك عبر إضعاف العمود الفقرى لمؤسسات الدولة أى الجيش.